مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113 ISSN: 2958-8537 Issue: N24
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

استراتيجيات العمليات النفسية في الخطابات الإعلامية للناطق العسكري باسم حماس والناطق باسم الجيش الإسرائيلي خلال معركة "طوفان الأقصى" (2024/2023)

Psychological Operations Strategies in the Media Discourses of Hamas Military Spokesman and the Israeli Army Spokesman during "Al-Aqsa Deluge" Battle of (2023/2024)

د. فريد عبد الفتاح أبو ضهير
جامعة النجاح الوطنية – نابلس / فلسطين
farid@najah.edu
https://orcid.org/0000-0003-0428-9924

Farid Abdel-Fattah Abudheir
An-Najah Nationa University – Nablus / Palestine
farid@najah.edu
https://orcid.org/0000-0003-0428-9924

نيفين نسيم علاونة
جامعة النجاح الوطنية – نابلس / فلسطين
Neveenalawneh623@gmail.com
https://orcid.org/0009-0001-1333-0397

Niveen Naseem Alawneh
An-Najah Nationa University – Nablus / Palestine
Neveenalawneh623@gmail.com
https://orcid.org/0009-0001-1333-0397

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
ISSN: 2958-8537 Issue: N24 العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الملخص

هدفت هذه الدراسة في التعرف على استراتيجيات العمليات النفسية في الخطابات الإعلامية للناطق باسم كتائب القسام "أبو عبيدة" والناطق باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي "دانيال هاغاري"، وذلك خلال أحداث معركة "طوفان الأقصى" (2024/2023). اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن، باستخدام أداة تحليل المحتوى للوصول إلى النتائج المرجوة. وقد تمثل مجتمع الدراسة في خطابات كل من الناطقين، حيث بلغت العينة (20) خطاباً خلال الفترة من (7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023) وحتى (29 فبراير/ شباط 2024). ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن "أبو عبيدة" هدف من خلال خطابته إلى إيصال رسائل قوية تؤثر على الجمهور، بحيث ترفع من معنويات الفلسطينيين وتُحطّم معنويات الإسرائيليين. فقد استخدم أساليب ذات دلالات نفسية من شأنها أن تعمل على إحباط جنود الاحتلال الإسرائيلي وإثبات نجاحات المقاومين. أما المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي "دانيال هاغاري"، فجاءت معظم خطاباته رداً على خطابات "أبو عبيدة" بهدف تبرير السلوكيات الإسرائيلية والدفاع عنها، بالإضافة إلى حرصه على المس بسمعة حركة حماس. وتُعزى الاختلافات بين خطابات "أبو عبيدة" و"هاغاري"، بطبيعة الحال، إلى اختلاف الأفكار والخلفية الاجتماعية والثقافية، والانتماء، والدين، وحتى اللغة بين الطرفين والمجتمع الموجهة له تلك الرسائل. كما تشير الدراسة إلى أن هناك أهمية لخطاب المتحدث وأسلوبه وأهدافه واستراتيجياته لتحقيق هدفه المتمثّل في الحصول على تقدير الجمهور وإعجابه.

الكلمات المفتاحية:

العمليات النفسية، الخطاب الإعلامي، حماس، طوفان الأقصى، الجيش الإسرائيلي، الحرب على غزة.

Abstract

This study aimed to identify the methods of psychological operations strategies in the media speeches of the spokesman for the Al-Qassam Brigades, "Abu Ubaida," and the spokesman for the Israeli occupation army, "Daniel Hagari," during the events of the Tufan Alaqs in 2023. The study relied on the descriptive analytical method, the comparative method, and the content analysis tool to reach the desired results. The study population was represented by the speeches of each speaker with a sample of 20 speeches. Among the most prominent results, Abu Ubaida aims, through his messages in his speech, to deliver strong messages that affect the public and raise the morale of the Palestinians

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
ISSN: 2958-8537 Issue: N24 العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

and the fear of the Israelis. It uses psychological methods to frustrate the Israeli army and prove the successes of the resistance fighters. As for Israeli army spokesman Daniel Hagari, most of his speeches came in response to Abu Ubaida's speeches in justification and defense, in addition to his keenness to distort the reputation of the Hamas movement. Among the most prominent conclusions is that there is a difference between the speeches of Abu Ubaida and Hagari due to the difference in ideas, social background, affiliation, religion, and even language between the two parties and the society they are directed to. There is also importance to the speech, the style of the speech, its goals, and the strategies that the sender must possess in order to gain the audience's appreciation and admiration.
Keywords: Psychological operations, media discourse, Al-Qassam Brigades, Al-Aqsa deluge, the Israeli army.

Keywords:

Psychological operations, Medi discourse, Hamas, Al-Aqsa Deluge, Israeli army, War on Gaza.

1. مقدمة

حظيت عملية "طوفان الأقصى" بأهمية استراتيجية كبيرة لأنها أرست أسس تغيير الواقع الذي حاولت إسرائيل ترسيخه في الشرق الأوسط بشكل عام، وفي قطاع غزة بشكل خاص منذ انسحابها الأحادي منه عام (2005). وأدت هذه العملية المفاجئة إلى انهيار الاستراتيجية الإسرائيلية في التعامل مع غزة وحكم حركة حماس هناك، فضلاً عن كشف الفشل الذريع لمختلف مكونات المنظومة العسكرية والأمنية التي استندت إليها إسرائيل في تنفيذ استراتيجيتها؛ مما أدى إلى تكبدها خسائر بشرية فادحة بلغت ضعف إجمالي خسائرها في حرب (1967)، سقط غالبيتهم في اليوم الأول للعملية. وقد أثرت عملية "طوفان الأقصى" على أسطورة إسرائيل الأمنية والعسكرية والاستخباراتية، وكشفت هشاشة التحصينات والأسوار التي بنتها لحماية نفسها وعزلها عن "الآخر" الفلسطيني المحاصر (المركز العربي للأبحاث، 2023).

وتبعت ذلك مباشرة حربٌ مدمّرة شنّتها "إسرائيل" على غزة، "حرقت الأخضر واليابس"، حيث دمّت المستشفيات والمدارس والجامعات، فضلا عن المنازل والعمارات والمؤسسة المختلفة المحلية والدولية، وقتلت عشرات الآلاف من المواطنين، جُلّهم من الأطفال والنساء، وجرحت وشرّدت مئات الألاف، في حربٍ غير مسبوقة في العصر الحديث.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
ISSN: 2958-8537 Issue: N24 العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ومنذ ذلك الحين، وظفت كلٌّ من حركة "حماس" و"إسرائيل" حرباً، إعلامية إضافة إلى الحرب العسكرية القائمة، فجندت إعلامها الحربي من أجل إيصال الرسائل والبقاء على اتصال مباشر مع الجماهير المختلفة. وقد كان لهذا الإعلام دوراً في قيام عمليات نفسية مارسها أطراف الصراع خلال فترات الحرب. والعمليات النفسية هي الوسيلة التي تحدد أهداف الرسائل الإعلامية وخدمة مصالح الطرف صاحب الرسالة، وتشن من خلاله عمليات دعائية تؤثر على الخصم، ومواجهة دعايته بهدف إبطال تأثيرها. من هنا، جاءت هذه الدراسة لمعالجة استراتيجيات العمليات النفسية لكل من المقاومة الفلسطينية وجيش الاحتلال الاسرائيلي من خلال تحليل خطابات الناطق باسم كتائب القسام "أبو عبيدة" ومقارنتها باستراتيجيات العمليات النفسية التي استخدمها الناطق باسم جيش الاحتلال "دانيال هاغاري".

2. أهداف البحث

يتمثل هدف الدراسة الرئيس في التعرف على استراتيجيات العمليات النفسية في الخطابات الإعلامية للناطق باسم كتائب القسام "أبو عبيدة" والناطق باسم الجيش الإسرائيلي "دانيال هاغاري" خلال معركة "طوفان الأقصى" (2024/2023) في تحليل خطاباتهم خلال فترات الحرب.

ومن هذا الهدف الفرعي انبثقت الأهداف التالية:

1- التعرف على أهم الأطر التي تناولها "أبو عبيدة" و"دانيال هاغاري" في خطاباتهما الإعلامية خلال معركة "طوفان الأقصى" (2024/2023).

2- بيان مرتكزات العمليات النفسية التي اتبعها "أبو عبيدة" و"دانيال هاغاري" في خطاباتهما الإعلامية خلال معركة "طوفان الأقصى" (2024/2023).

3. أهمية البحث

الأهمية العلمية

تمثل هذه الدراسة محاولة علمية ومنهجية لتفكيك الخطاب الفلسطيني والإسرائيلي الموجه نحو الطرف الآخر بما يحقق فهم آليات العمليات النفسية لحركة حماس وللاحتلال الإسرائيلي، حيث تستدعي هذه الدراسة مفهوم القوة الناعمة بما يتضمنه ذلك من تحليل المحتوى للأسئلة المعروضة، ومن خلال النتائج التي ستصل إليها والتعرف على الدور الذي تلعبه الخطابات الإعلامية في ممارسة العمليات النفسية لدى طرفي الصراع.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113 ISSN: 2958-8537 Issue: N24
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الأهمية العملية

وتنبع أهمية الدراسة أيضاً بما ستضيفه للمعرفة الإنسانية، حيث سيتم التعرف من خلال النتائج التي ستصل إليها الدراسة إلى كيفية توظيف استراتيجيات أساليب العمليات النفسية من خلال الخطابات الإعلامية الفلسطينية والإسرائيلية خلال معركة "طوفان الأقصى". بالإضافة إلى السعي إثراء المكتبات بالمزيد من الدراسات التي تحدثت عن الخطابات الإعلامية ودورها في استمالة العقول والتأثير على الرأي والسلوك، وبالتالي الوصول إلى الاستجابة الطوعية.

4. منهجية البحث وأداتها

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والذي يهدف إلى وصف الظاهرة وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها كيفياً وكمياً. فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطي وصفاً رقمياً، ويوضح حجم الظاهرة ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى (امريش، 2021). كما اعتمدت الدراسة المنهج المقارن، والذي يُعرف بأنه يقارن بين مجموعتين في محاولة لاستخلاص نتيجة بشأنهما، ثم يحاول الباحثون تحديد أوجه التشابه والاختلاف بينهما (تيسير، 2022). لذا، تتناول هذه الدراسة أساليب استراتيجيات العمليات النفسية المتبعة في الخطابات الإعلامية للناطق باسم كتائب القسام "أبو عبيدة" والناطق باسم الجيش الإسرائيلي "دانيال هاغاري" خلال معركة "طوفان الأقصى" (2024/2023).

واعتمدت الدراسة على أداة تحليل المحتوى، والتي تعرف بأنها طريقة منهجية لدراسة وسائل الإعلام والاتصال، سواء كانت مكتوبة أو مسموعة أو مرئية، وذلك من خلال وضع خطة منهجية تبدأ باختيار عينة من النص، وتصنيفها، ثم تحليلها كميا ونوعيا. يتم تحليل المحتوى وفق وجهة النظر القائلة بأن السلوك اللفظي هو شكل من أشكال السلوك الإنساني، وأن تدفق الرموز هو جزء من تدفق الأحداث، وأن عملية الاتصال هي جانب من جوانب العملية التاريخية. يهدف تحليل المحتوى إلى وصف الأحداث بموضوعية ودقة، أي تحليل ما يقال عن موضوع معين في وقت محدد (نجم، 2015). لذا، اختار الباحثان أداة تحليل المحتوى لأنها ترمي إلى أساليب العمليات النفسية المستخدمة في خطابات الناطق باسم كتائب القسام "أبو عبيدة" والناطق باسم الجيش الإسرائيلي دانيال هاغاري خلال فترة معركة "طوفان الأقصى" (2024/2023).

مجتمع الدراسة وعينتها

تمثل مجتمع الدراسة في خطابات إعلامية للناطق باسم كتائب القسام "أبو عبيدة" وخطابات الناطق باسم الجيش الإسرائيلي "دانيال هاغاري" خلال معركة "طوفان الأقصى" (2024/2023).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
ISSN: 2958-8537 Issue: N24 العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وقد استخدمت الدراسة عينة المسح الشامل، والتي تعرف بأنها "تعبير عن المعطيات التي يتم تجميعها من مفردات المجتمع الإحصائي ميدانياً، ويتم تكوين المسح الشامل عن طريق شمول كافة مفردات المجتمع الإحصائي حينها يسمّى بالمسح الشامل أو التعداد أو بشمول جزء من المجتمع الإحصائي ويطلق عليه المسح بالعينة (الوادي والزعبي، 2011، ص 151). وعليه اختار الباحثان خطابات "أبو عبيدة" و"دانيال هاغاري" خلال فترات معركة "طوفان الأقصى" (2024/2023)، خلال الفترة المحددة من (7 تشرين الأول 2023) وحتى (29 شباط 2024)، والبالغ عددها (20) خطاباً، كما يلي: (10) خطابات لأبي عبيدة (في 8 و18، و28 تشرين أول، 8، و11، و23 تشرين ثاني، و15 كانون أول، و14، و31 كانون ثاني، و16 شباط)، و(10) خطابات لهغاري (في 20، و30، و29، و31 تشرين أول، و1، و9، و14 تشرين ثاني، و7، و17 كانون أول، و15 كانون ثاني). والتي تم الحصول عليها من موقع قناة الجزيرة الرسمي على اليوتيوب.

5. إشكالية البحث

شنت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الفلسطينية حماس في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول (2023) هجوماً برياً وبحرياً وجوياً على منطقة "غلاف غزة" التي تقع تحت السيطرة الإسرائيلية. وتسلل المقاومون إلى عدة مستوطنات إسرائيلية كرد على الاعتداءات الإسرائيلية على المقدسات الإسلامية والمسجد الأقصى، والحصار المستمر على غزة، وغير ذلك من الإجراءات ضد الشعب الفلسطيني. وجاء رد جيش الاحتلال الإسرائيلي بعد ساعات بشن غارات على قطاع غزة، أسفرت عن اندلاع حرب ضد سكان غزة. ورافق هذا الأمر ضجة إعلامية هائلة، حيث اعتبرت وسائل الإعلام أحداث السابع من أكتوبر أكبر هجوم على "إسرائيل" منذ عقود، فيما اعتبرت الحرب على غزة حرباً تكاد تشبه ما حدث في الحرب العالمية الثانية من حيث الدمار والخسائر البشرية.

وكان للخطابات الإعلامية الدور الأكبر في إدارة معركة "طوفان الأقصى"، حيث مثّل أحد أوجه الصراع الذي يهدف إلى التأثير في الخصم، وإبدال أفكاره فأفكار أخرى تكون في خدمة الطرف الذي يشن العملية النفسية. وكانت أبرز الخطابات الموجهة في معركة "طوفان الأقصى" خطابات الناطق باسم كتائب القسام "أبو عبيدة" والناطق باسم الجيش الإسرائيلي "دانيال هاغاري". فعمل كلٌ من الطرفين على تقديم الخطابات بشكل متواصل خلال فترات الحرب، حيث كان لها وقعها على الامتداد الجماهيري المتابع للحرب والمتحدثين الرسميين لكلٍ من الطرفين. وقد اتسمت تلك الخطابات بالقوة البلاغية التي تحمل في طياتها رسائل خفية موجهة إلى الطرف الآخر، أو إلى جمهوره وإلى شعوب العالم لإيصال الأفكار التي يريدها، وكسب الدعم والتأييد الشعبي والدولي.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113 ISSN: 2958-8537 Issue: N24
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وعليه، تتمثل المشكلة البحثية في **السؤال الرئيس** التالي: ما استراتيجيات العمليات النفسية في الخطابات الإعلامية للناطق باسم كتائب القسام "أبو عبيدة" والناطق باسم الجيش الإسرائيلي "دانيال هاغاري" خلال معركة "طوفان الأقصى" (2024/2023)؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

1. ما أهم الأطر التي تناولها كلٌ من "أبو عبيدة" و"دانيال هاغاري" في خطاباتهم الإعلامية خلال معركة "طوفان الأقصى" (2024/2023)؟
2. ما مرتكزات العمليات النفسية التي اتبعها كلٌ من "أبو عبيدة" و"دانيال هاغاري" في خطاباتهم الإعلامية خلال معركة "طوفان الأقصى"؟

6. مصطلحات البحث

العمليات النفسية: هي الاستخدام المخطط والمدروس للدعاية وسائر الأساليب الإعلامية المصممة للتأثير على الآراء والاتجاهات وسلوك المجموعات المعادية والصديقة والمحايدة وفرض الإرادة عليها لتحقيق أهداف الدولة (تايلور، 2000). وهي الدعاية المخططة لإقناع الطرف الآخر ألا يخوض القتال، وتكون بأسلوب الخطاب أو الموعظة أو أي فن، أو في موجات بث التلفزيون أو الراديو (الدباغ، 1998).

الخطاب الإعلامي: يُعرف بأنه عملية اتصالية مكتملة البناء، تبدأ من المرسل وتنتهي بالمتلقي، وتحشد فيها مجموعة من الأدوات بهدف التأثير والاستمالة وتغيير القناعات. فهو منتوج لغوي إخباري منوع في إطار بنية اجتماعية ثقافية محددة. وهو شكل من أشكال التواصل الفاعلة في المجتمع، وله قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي، وإعادة رسم وعيه (العقاد، 2002).

الدعاية: عرفها عالم النفس "جيمس براون" بأنها سلوك مقصود للتأثير على مشاعر الناس وأفكارهم، وهي تتضمن أهدافا أيديولوجية. ولذلك، اعتبر براون أنه ليس بالضرورة أن تكون كل الإعلانات دعاية، إلا إذا كانت تحتوي على أيديولوجية دعائية لتوجيه مشاعر الناس وأفكارهم نحو مسألة معينة دون علمهم (سعيد، 2020).

"طوفان الأقصى": هو أكبر هجوم بشري شنته حماس على إسرائيل منذ تأسيس الحركة عام (1987)، حيث تسببت العملية بسقوط أكبر عدد قتلى في إسرائيل من خلال سيطرتها على مواقع إسرائيلية في محيط قطاع غزة، ولم تستطع

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
ISSN: 2958-8537 Issue: N24 العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

القوات الإسرائيلية استعادة السيطرة عليها لمدة (72) ساعة. استخدمت حماس الطائرات الشراعية في اقتحام الحدود الفاصلة بين غزة ومستوطنات غلاف غزة، مع ظهور منظومة دفاع جوي فلسطينية مصنعة محلياً بالكامل (سكاي نيوز عربية، 2023).

7. الإطار المفاهيمي للبحث

مفهوم العمليات النفسية

يعرّف الأمريكيون العمليات النفسية بأنها "سلسلة من الجهود المكملة للعمليات العسكرية النظامية من خلال استخدام وسائل الاتصال، أي تصميم وتنفيذ خطط استراتيجية عسكرية وسياسية على أسس نفسية مدروسة". وتقول الموسوعة العسكرية في تعريفها للعمليات النفسية: "هي مجموعة من الأعمال التي تهدف إلى التأثير على أفراد العدو"، بما في ذلك القادة السياسيين وغير المقاتلين، بهدف خدمة أغراض مستخدمي هذا النوع من الحرب، وتهدف العمليات النفسية إلى خلق تصورات معينة لدى العدو، أو نفي تصورات معينة، من خلال عمليات دعائية أو استعراضية عسكرية، والتنسيق بين العمل العسكري والدبلوماسي، بهدف خلق الفوضى والارتباك في معسكر العدو للتأثير على معنويات الجنود وانضباطهم وقرارات ضباطهم وقادتهم (المقاتل، 2020).

فهي عمليات مخططة لتوصيل معلومات ومؤثرات مختارة إلى جماهير أجنبية من أجل التأثير على عواطف ودوافع وتفكير وسلوك الأفراد والجماعات والمنظمات والحكومات الاجنبية. فالعمليات النفسية في القرن الواحد والعشرين أصبحت إحدى أسلحة المعركة الرئيسية الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية والبرية والبحرية والجوية (أبو عرقوب، 2014). فهي عمليات مخططة ترسل معلومات مختارة إلى جمهور مستهدف أجنبي، بما في ذلك الحكومات والمنظمات والمجموعات والأفراد، بهدف التأثير على عواطفهم ودوافعهم وتفكيرهم وسلوكهم (USD, 2003). وكما أنها تُعبر عن الإجراءات المستخدمة لتعزيز المواقف والآراء والعواطف والإجراءات التي تتخذها الحكومات أو المنظمات أو المجموعات أو الأفراد المستهدفين لاتخاذ إجراءات لدعم الأهداف السياسية الوطنية الأمريكية والقادة العسكريين في مسرح العمليات العسكرية على المستوى الاستراتيجي والتعزيزي والتكتيكية (Taylor, 2006).

وتشمل العمليات النفسية الجوانب التحليلية الفنية والعلمية، حيث يتم إنشاء رسائل تلاعب مستهدفة سراً وبثها للاستهلاك الشامل. وتمتد أهداف هذه العمليات إلى ما هو أبعد من ساحات القتال، حيث تهدف بشكل عام إلى تدمير وحدة الجبهة الداخلية للعدو وخلق التناقضات بين فئاته، من خلال تصوير الأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية على أنها عاجزة عن تحقيق آمال الشعب، بالإضافة إلى إحباط عزيمة قادة العدو ومعنويات جنوده وإرادتهم القتالية من خلال

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
ISSN: 2958-8537 Issue: N24 العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

زرع الشك في أهداف قيادتهم وجدوى أعمالهم القتالية. كما تسعى إلى زعزعة إيمان العدو بمبادئه وأهدافه، وزرع الشك واليأس في إمكانية الصمود وتحقيق النصر، والعمل على نشر الفوضى بين قوات العدو، وتصوير قادته على أنهم عبء ثقيل على الشعب لزيادة الفتنة، كل ذلك يتوازى مع تحصين معنويات الصديق وتعزيز قدرته على المواجهة والتحمل (بعقليني، 2024).

أنواع العمليات النفسية

هناك ثلاثة أنواع من العمليات العسكرية النفسية التي تستخدم الاستراتيجية الكلية للمعركة (Ron, 2005):

١. العمليات النفسية الاستراتيجية: وهي عبارة عن أنشطة معلوماتية تقوم بها الوكالات الحكومية في زمن السلم والحرب من أجل التأثير على معلومات واتجاهات الجمهور المستهدف الأجنبي. وحتى تحقق أهدافها يجب أن يكون هناك تنسيق بين القائمين على الاستراتيجية الإعلامية والاستراتيجية العسكريين.

٢. العمليات النفسية التعزيزية: هي العمليات التي تستخدم زمن السلم والحرب لخدمة العمليات العسكرية في منطقة محدودة عن طريق ترويج مدى فعالية الحملات العسكرية واستراتيجياتها وقادتها.

٣. العمليات العسكرية التكتيكية: هي عمليات نفسية قصيرة الأمد، تستخدم لدعم العمليات العسكرية التكتيكية المحدودة ضد العدو. فهي جزء من المعركة وهدفها الرئيسي تسهيل عمل القوات العسكرية وتحقيق النصر السريع.

الخطاب الإعلامي

يعتبر الخطاب مصطلحا لغوياً يتميز عن النص والكلام والكتابة وغيرها. ويشمل كل إنتاج عقلي، نثرا أو شعرا، منطوقا أو مكتوبا، فرديا أو جماعيا، ذاتيا أو مؤسسيا. فالخطاب له منطق داخلي وروابط مؤسسية. لذا، فهو ليس بالضرورة نتيجة ذات فردية يعبر عنه، أو يحمل معناه، أو يميل إليه، بل قد يكون خطاب مؤسسة، أو فترة من الزمن، أو فرع من فروع المعرفة (فوكو، 1985، ص9).

وبما أن الخطاب متنوع وشامل من حيث الشكل والمضمون، فإنه متنوع أيضًا من حيث التخصص والاهتمام. فهناك خطاب سياسي وأدبي وديني وإعلامي. ومع ذلك، فقد احتل الخطاب الإعلامي التفاعلي قدرا كبيرا من التأثير والاهتمام، حيث يُعد من أبرز أنواع الخطاب المنتشر في العصر الحديث، ويهتم بجانب من جوانب الاتصال الذي يعتبر من أقدم

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
ISSN: 2958-8537 Issue: N24 العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

جوانب النشاط الإنساني في الاتصال. فهو عملية اجتماعية ونفسية يقوم من خلالها الأفراد بنقل المعلومات والأخبار والرسائل اللفظية عبر مجموعة من الوسائل بهدف التأثير على أفكار وآراء وسلوكيات الآخرين (عطري، 2012).

الخطاب الإعلامي السياسي

فالخطاب السياسي –على حد تعبير بُنفِيُنست– لا يكتفي ببث رسالة فقط، وإنما يشكل الواقع، لأنه يصدر ممن يملك تغيير الواقع (المطيري، 2002). فهو ينتج عن مرسل ويستقبله متلقٍ، ويكون المقصد سياسياً، مما يجعل المرسل في هذه الحال يتسم بسمات معيُة تختلف عن تلك التي يتسم بها المرسل لأي خطاب آخر. ويشاركه في ذلك المتلقي، وكذلك الرسالة؛ باعتبارها تحوي مضموناً يختلف عن مضمون الرسائل اللغوية الأخرى.

ويهدف الاتصال السياسي في أغلب الحيان إلى تحقيق أهداف السلطة ومقاصدها والمصالح العامة، وتقديم معلومات رفيعة المستوى غير معروفة لدى الإنسان، ثم محاولة نقلها إلى الجمهور نقلاً مدعماً بوسائل الإقناع والتأثير من أجل تحقيق مهمات وطنية (اجتماعية–ثقافية–اقتصادية) (البشر، 1997). فالعملية السياسية لا يمكن أن تنمو وتتكامل من دون أن يكون هناك نمو ثقافي واجتماعي وتربوي.

وعليه، فالخطاب السياسي هو خطاب السلطة الذي يوجه عن قصد نحو المتلقي للتأثير به، ويلجأ غالبا وإقناعه بمضمون الخطاب، الذي يتضمن أفكارا سياسية أو يكون موضوعه سياسيا (الوعر، 1997)، ويلجأ غالباً إلى استثارة الرموز في عقول المخاطبين من أفراد المجتمع؛ كي يتمكن من تحقيق هدفه (داوود، 2003)، لأن الخطاب السياسي يمثّل إفرازاً للمثيرات الاجتماعية والسياسية التي تنعكس عليها (عكاشة، 2005)، والواقع الذي يتناوله هو التفاعلات والصراعات والأزمات بين المجتمعات السياسية.

التأطير

مفهوم التأطير

يشير الإطار إلى الزوايا والجوانب التي يتم من خلالها تغطية الاحداث والموضوعات والشخصيات والقضايا المختلفة وتأثيراتها في الجمهور (أحمد، 2009). ويرى (Norris, 1995) بأن الإطار بناء تفسيري لمجموعات معينة من الأحداث داخل سياق عام. أما (Robimson, 2001) فيرى أن الأطر عبارة عن تقديم شرح للأحداث بهدف تفسيرها وفهمها واتخاذ موقف تجاهها. فيما يعرفه (Gamson, 1992) بأنه بناء محدد للتوقعات التي تستخدمها وسائل الإعلام

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
ISSN: 2958-8537 Issue: N24 العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

لتجعلنا أكثر إدراكاً للمواقف الاجتماعية في وقت ما، وبالتالي فهي عملية هادفة من القائم بالاتصال عندما يعيد تنظيم الرسالة حتى تصب في خانة إدراكات الناس ومؤثراتهم الإقناعية.

وبهذا، نستطيع القول بأنه لا يوجد تعريف جامع للأطر بسبب اختلاف الزوايا التي ينظر من خلالها الباحثون لعملية التأطير وعلاقتها بالظواهر الاجتماعية التي تتأثر بالظروف المحيطة، سواء السياسية أو الثقافية السائدة في المجتمع. من هنا، فإن عملية التأطير تعمل على اختيار أشكال معينة من الواقع المدرك وجعلها أكثر بروزاً في النص. فالأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين، وإنما من خلال وضعها في إطار يحددها وينظمها ويضفي عليها من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى (صلوي، 2016)

فرضيات التأطير

حسب (Dennis, 2007)، فإن الفرضية الرئيسية لنظرية التأطير هي أنه يمكن النظر إلى قضية ما من مجموعة متنوعة من وجهات النظر، وتفسيرها على أنها لها آثار على قيم أو اعتبارات متعددة. فالتأطير يشير إلى العملية التي يطور من خلالها الأشخاص تصوراً معيناً لقضية ما، أو يعيدون توجيه تفكيرهم حولها من خلال عدة مراحل، هي: تحديد القضية أو الحدث، ومن ثم عزل موقف معين على حساب موقف آخر، وبعدها يتم تحديد مجموعة أولية من الإطارات لقضية ما بشكل استقرائي لإنشاء مخطط تشفير، وأخيراً اختيار المصادر لتحليل المحتوى، وبالتالي يمكن تحويل القضايا التقليدية إلى قضايا "جديدة" عن طريق إعادة الصياغة.

وتكمن إمكانات مفهوم التأطير في التركيز على تواصل العمليات. فالاتصال ليس ثابتاً، ولكنه عملية ديناميكية، حيث يتضمن بناء الإطار كيفية ظهور الإطارات، وإعداد الإطار، والتفاعل بين إطارات الوسائط وميول الجمهور. فضبط الإطار يشير إلى التفاعل بين إطارات الوسائط والمعرفة والميول السابقة للأفراد بحيث يمكن تصور التأطير على المستوى الفردي والمجتمعي. قد يتم تغيير نتيجة المستوى الفردي للمواقف حول قضية ما بناء على التعرض لأطر معينة على المستوى المجتمعي، وقد تسهم الأطر في تشكيل عمليات المستوى الاجتماعي، مثل التنشئة الاجتماعية السياسية، وصنع القرار، والإجراءات الجماعية.

وقد ميز العلماء بين نوعين من الإطارات: الإطارات الإعلامية، وتعني كيفية تقديم وسائل الإعلام للأخبار، وأطر الجمهور. وتعني كيفية تقديم وسائل الإعلام للأخبار وكيفية فهم الجمهور للقصص الإخبارية وكيفية استجابتهم لها، حيث أن تأثير الأطر الإخبارية على آراء الجمهور يكمن في تأكيدها على قيم وحقائق واعتبارات معينة، وإبراز ارتباطها

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
ISSN: 2958-8537 Issue: N24 العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

بالحدث والقضية بشكل واضح. فإذا كان لكل إنسان إطار شخصي يرى من خلاله الأمور ويفسرها، فإن وسائل الإعلام تخلق إطارات تعكس فهم أصحابها، وإلى حد ما العاملين لديهم، للأحداث. فالصحفيون هم أفراد من الجمهور الإعلامي، ويتأثرون أيضاً بالأطر المقدمة في المجتمع. كما تأخذ عملية التأطير شكلا تنازليا من الأعلى إلى الأسفل، أي من النخب وأصحاب المصلحة ووسائل الإعلام إلى الجمهور، لكنها تأخذ أحيانا خطا تصاعديا من الأسفل إلى الأعلى، أي من العامة لوسائل الإعلام والنخب ومجموعات المصالح (علمي، 2019).

8. الدراسات السابقة

الدراسات العربية

هدفت دراسة حسن (2022) إلى الكشف عن التوظيف الدلالي للخطابات الرسمية المصرية، وتحديداً لخطاب الرئيس المصري حول سد النهضة، والذي تضمن التلميح بإمكانية استخدام القوة العسكرية لحماية حقوق مصر المائية، وكيفية تناول هذا الخطاب في وسائل الإعلام المعادي، والذي تمثله المنصات الإعلامية الصادرة من تركيا بمعالجة تتضمن أساليب الحرب النفسية من خلال تحليل نقدي لخطاب هذه المنصات. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي من خلال أداة تحليل الخطاب. توصلت الدراسة إلى أن الخطاب استخدم المفردات والعبارات ذات الطبيعة العسكرية والتآمرية والإخوانية التي تجمل فكر الجهادية السلفية. واعتمدت القنوات من حيث النبرة الخطابية على نيرات السخرية والهزيمة والاستنكار والحماس والتحذير، وحرصت على توظيف الشعائر الثورية في مقدمة الخطاب. وجاء الخطاب ليحمل كافة أدوات حروب الجيل الرابع من توظيف المنصات الرقمية في الحرب النفسية لهدم الروح المعنوية. استخدام الأساليب الهجومية والاعتماد على المفردات التي تحمل السب والقذف وتحط من قدر الدولة وتشكك في حاكميها.

وهدفت دراسة السامر (2021) الى معرفة الكيفية التي وظّف بها الجيش العراقي للخطاب الدعائي والتقنيات الدعائية المستخدمة في منشوراتها لتحقيق أهداف الحرب النفسية ضد تنظيم داعش. وتمثل مجتمع الدراسة بالمنشورات الدعائية التي استخدمتها القوات المسلحة العراقية في مواجهة تنظيم داعش، بعينة مسح شامل بلغت (81) منشوراً. واعتمد الباحث على المنهج المسحي، وأداة تحليل المضمون. توصلت الدراسة إلى أن منشورات القوات المسلحة العراقية تخاطب المواطنين أكثر من الإرهابيين، وذلك لأن الطرف العراقي يعول على الأهالي في الاستجابة للخطاب الدعائي العراقي مما يجعلهم عنصر ترجيح بين كفتي الطرفين. كذلك توافقت المنشورات مع مبدأ ثابت هو المنهج السياسي والعسكري الذي تؤمن به القوات المسلحة العراقية الذي يتمثل بالوفاء للوطن والدفاع عن مدنه وأهلها.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113 ISSN: 2958-8537 Issue: N24
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

كما هدفت دراسة محمد (2021) إلى تحديد أثر الحرب النفسية في الإعلام الفلسطيني على المجتمع الإسرائيلي خلال حرب تموز 2014. واستخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي، حيث قام الباحث باستخدام أداة المقابلة مع المحللين السياسيين والإعلاميين والمختصين بالشأن الإسرائيلي وبعلم النفس والإعلام، حيث بلغ عددهم (25) فرداً. وتوصلت الدراسة إلى أن الإعلام الفلسطيني نجح في الوصول إلى المجتمع الإسرائيلي وإيصال صوته، والتأثير على معنويات مجتمع الاحتلال الإسرائيلي.

أما دراسة أبو عرقوب (2014) ركزّت على عناصر حرب المعلومات الأمريكية على العراق في حرب عام 2003. وتعتبر هذه دراسة نوعية تحليلية تقوم على تحليل حرب المعلومات من حيث مصادرها ورسائلها وأساليبها ووسائلها والجمهور المستهدف منها ومدى الاستجابة لها وتأثيرها في حسم المعركة العسكرية والسياسية. وتوصلت الدراسة إلى أنه بالرغم من أن قوات التحالف بزعامة أمريكا حققت تفوقا عسكريا وتكنولوجيا على العراق، ودمرت بنيته التحتية للاتصالات وانظمة معلوماته للقيادة والتحكم، إلا انها لم تحقق أهدافها كاملة بالسيطرة على قلوب العراقيين وعقولهم واستسلامهم قيادة وجيشا وشعبا، أو السيطرة على الرأي العام العالمي، في حين سيطرت على الرأي العام الامريكي. وقد اتسمت هذه الحملة بالكذب والخداع وسوء الإدارة للموارد وتضليل الرأي العام وعدم قراءة العقل العراقي جيداً، وعدم الأخذ بالحسبان تطورات ما بعد الحرب. وبذلك، أصبحت قوات التحالف ضحية حرب معلومتها المضللة.

كما هدفت دراسة أبو عرقوب (2023) إلى التعرف على الحملة النفسية الإسرائيلية الموازية للحملة العسكرية على لبنان في العام (2006). واعتمدت المنهج التاريخي من خلال تحليل (٣٢) منشوراً. توصلت الدراسة إلى أن حملة العمليات النفسية الصهيونية ضد حزب الله قد بدأت قبل المعركة، وسارت معها واستمرت بعدها. وقد فشلت هذه الحملة في تحقيق أهدافها، بسبب معنويات مقاتلي حزب الله العالية وصمودهم، وتماسك الجبهة الداخلية اللبنانية، وتدني معنويات المدنيين والعسكريين الصهاينة، وفشل الحملة العسكرية في تحقيق أهم أهدافها بإطلاق سراح الجنديين الإسرائيليين الأسيرين. ولم تتمكن العمليات النفسية من رفع الروح المعنوية لدى الجبهة الداخلية الصهيونية، مما أدى إلى ثورة الرأي العام ومناداة الجماهير باستقالة جميع المسؤولين عن الهزيمة. وقد خسرت "إسرائيل" معركة العلاقات العامة الصهيونية العالمية في تشكيل رأي عام داعم للكيان الصهيوني داخلياً وخارجياً. وقد صورت وسائل الإعلام المحلية والعالمية الكيان الصهيوني بأنه طرف خاسر في المعركة.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
ISSN: 2958-8537 Issue: N24 العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وهدفت دراسة جعوان (2009) إلى إظهار أهمية خطابات حسن نصر الله على نتائج حرب (2006)، وذلك من خلال الكشف عن مضامين الحرب النفسية والدعاية في تلك الخطابات ومدى تأثر الجمهور الإسرائيلي بها، وإسهامها في ضبط الجبهة الداخلية للمقاومة في لبنان مقابل زعزعة الجبهة الداخلية لإسرائيل. استخدمت الدراسة المنهج النقدي في تحليل خطابات حسن نصر الله أثناء الحرب، وهو (11) خطاباً، حيث تم استخراج مضامين الدعاية والحرب النفسية من تلك الخطابات، إضافة لتحليل مضمون الصفحات الأولى من الصحف الإسرائيلية الرئيسية الثلاث (يدعوت أحرونوت وهآرتس ومعاريف) في خلال الحرب. توصلت الدراسة إلى أن مميزات العمليات النفسية في خطاب حسن نصر الله تمثلت في الاعتماد على الحقيقة والصدق والمعلومات، استخدام الدين، والتركيز على الحرب النفسية الهجومية والدفاعية في ذات الوقت، والوحدة وليس الحزبية، واستخدام التهديد والوعيد، والجدية والواقعية، وربط العدوان الإسرائيلي بالقرار الأمريكي، واستخدام قضايا وطنية وقومية، والاهتمام بما ينشر في وسائل إعلام الطرف الآخر.

الدراسات الأجنبية

هدفت دراسة (Ron, 2022) إلى التعرف على الحرب النفسية التي رافقت الاشتباكات العنيفة بين حماس وإسرائيل على طول الحدود في سياج غزة في الفترة (2018-2019). وبيّنت كيف تمكنت حماس من إثارة المواجهة الجماهيرية، والتلاعب الإعلامي، والتكيف السريع مع التحديات والظروف المتغيرة لتخريب الأولويات الاستراتيجية للدفاع الإسرائيلي. توصلت الدراسة إلى أن حماس تمكنت من إضعاف الروح المعنوية الإسرائيلية، وتآكل سيادة إسرائيل في المنطقة الجنوبية، وتمكنت من ردع إسرائيل عن إطلاق عملية عسكرية واسعة النطاق في غزة. ووجدت أن حماس تروج للتكتيكات النفسية بنهج تسلسلي، غالبًا ما يبدأ بالإحباط، وأثارت استفزازات حماس الإسرائيليين والرعب، وإثارة حساسية إسرائيل لعدم وجود سيادة كاملة في جنوب المنطقة. وامتنعت حماس عن استخدام الوسائل الحربية المباشرة، مثل إطلاق الصواريخ على المناطق التي تسيطر عليها إسرائيل، وتسعى بدلاً من ذلك إلى تحقيق أهدافها السياسية من خلال مزيج فريد من تدابير الحرب النفسية. تمكنت حماس من الفوز في "معركة القلوب والعقول" ضد دولة متفوقة عسكرياً واقتصادياً.

وهدفت دراسة (Koa, 2018) إلى دراسة التواصل السياسي الاستراتيجي لحركة الإخوان المسلمين في الإقناع لجماهيرها المحلية والإقليمية منذ الإطاحة بالرئيس مرسي في يوليو (2013). استخدم الباحث تحليل الخطاب لتعميق المناقشة وفهم الأهمية الثقافية والتاريخية للمصطلحات المحددة المستخدمة. توصلت الدراسة إلى أن اتصالات الإخوان المسلمين تتماشى مع تقنيات IPA المقنعة لتعزيز استراتيجية التواصل السياسي والتأثير على الجماهير. ووجد أن هذه التقنيات

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
ISSN: 2958-8537 Issue: N24 العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

تم نشرها لدعم ثلاث حملات يتم تنفيذها في وقت واحد: (1) حملة تشهير لتشويه سمعة النظام الذي أطاح بالرئيس مرسي وإدانته، وإلحاق الضرر بصورته ومصداقيته وسمعته. (2) وحملة تسويقية وعلامة تجارية متطورة لصقل صورة الحركة لكسب قلوب وعقول الجمهور وبناء نفسها كممثل شرعي للشعب المصري والدين الإسلامي. (3) وحملة علاقات عامة لتقديم نفسها كفاعل سياسي مركزي وشرعي في النزاع السياسي في الشرق الأوسط من خلال تقديم نفسها كحركة معتدلة وغير عنيفة تدعم وتلتزم بالديمقراطية والدولة المدنية.

كما هدفت دراسة (Litvak, 2013) إلى التعرف على كيفية أسلمة الصراع بين حركة حماس والاحتلال الإسرائيلي. وتوصلت الدراسة إلى اعترف كثير من نشطاء حماس أن إسرائيل تتمتع بدعم العالم الغربي، وأن حماس لا تستطيع تجاهل رغبات عدد كبير من أنصارها ومؤيديها الذين يدعموا فكرة أسلمة المجتمع الفلسطيني والدولة الفلسطينية الإسلامية. ووجدت الدراسة أن أنصار من حماس اقترحوا الحل الأكثر واقعية، والذي يتمثل في إنهاء متبادل للعنف بين إسرائيل وحماس، بشرط أن تلتزم "إسرائيل" بالانسحاب الكلّي من الأراضي الفلسطينية، وإطلاق سراح جميع الأسرى، ووقف القتال. كما أشارت الدراسة إلى نشوء فشل في الحوار والمفاوضات بين حماس والسلطة الوطنية الفلسطينية لأنه حماس مصرّة على التمسك بموقفها ورفض اتفاقيات أوسلو، رغم أنها أعطتها ضمناً اعترافاً فعلياً، ورفضت أن تتنازل عن مبدأ الجهاد.

كما هدفت دراسة (Abu-Dheir, 2012) إلى التعرف على الخطاب الإعلامي لحماس في الفترة التي أدارت فيها الحكومة الفلسطينية في العام (2006). واعتمد البحث على المنهج الوصفي، من خلال تحليل المضمون، وفق الأسلوب النوعي للتحليل، والذي يستند إلى نوعية الفكرة التي ترد في النص، وليس عدد مرات تكرارها. وقد سعى الباحث إلى تفسير الخطاب الإعلامي من خلال مقابلات خاصة أجراها مع شخصيات بارزة في حكومة حماس. توصلت الدراسة إلى مواقف حركة حماس تكرر باستمرار، مع ملاحظة فرق في حدة لهجة الخطاب. كما أظهرت النتائج أن هناك تداخلاً في التصريحات بين ممثلي الحركة وممثلي الحكومة، دون توضيح حدود كل منهما. ووجدت الدراسة أن هناك لهجة ضعف أمام الرئاسة، بسبب سحب عدد من صلاحيات الحكومة، بالإضافة إلى لهجة "المعارضة" التي دأبت عليها حماس قبل فوزها في الانتخابات، واستمرت حتى بعد استلامها للحكومة. كما وجدت الدراسة أن هناك قوة في الموقف وحدّة الخطاب، أمام الحاجة إلى مرونة الخطاب، بهدف كسب الأصدقاء على المستوى العربي والدولي.

التعقيب على الدراسات السابقة

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113 ISSN: 2958-8537 Issue: N24
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

يتضح من الدراسات السابقة عدم وجود دراسات حول أساليب استراتيجيات العمليات النفسية في الخطابات الإعلامية للناطق باسم كتائب القسام "أبو عبيدة" والناطق باسم الجيش الإسرائيلي "دانيال هاغاري" خلال معركة "طوفان الأقصى" (2024/2023)، وبالتالي، فإن هذه الدراسة الأولى من نوعها (على حد علم الباحثين). وتشابهت الدراسة الحالية مع عدد من الدراسات من حيث المنهج المستخدم والأداة، وتشابهت أيضاً مع بعض الدراسات التي تناولت العدوان على غزة. وقد استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في التعرف على الإجراءات البحثية والمنهجية. ووفقاً لتحليل الدراسات السابقة، تعد هذه الدراسة من الدراسات النادرة التي تناولت توظيف العمليات النفسية في الخطابات الإعلامية وبخاصة حرب غزة في الفترة (2024/2023)، وبالتالي، تعد الدراسة الحالية من الدراسات النوعية التي يمكن أن تُثري المكتبة البحثية في مجال العلاقات العامة والإعلام وتوظيف الكيان الإسرائيلي والمقاومة الفلسطينية لها، وأغراض ودلالات هذا التوظيف.

9. نتائج البحث

أولاً: أهم الأطر التي تناولها "أبو عبيدة" و"دانيال هاغاري" في خطاباتهما الإعلامية خلال فترات معركة "طوفان الأقصى" (2024/2023)

تناول المتحدثان عدة أطر رئيسية في خطاباتهما الموجهة عبر وسائل الإعلام المختلفة، كما يلي:

جدول (1) يبين الأطر التي استخدمها بـ"أبو عبيدة" في خطاباته:

جدول (1): التكرارات والنسبة المؤية للأطر التي تناولها "أبو عبيدة"

الرقم	الإطار	التكرارات	النسبة المئوية
1.	القضية الفلسطينية	10	%31.3
2.	رفع الروح المعنوية لدى الجمهور الفلسطيني	9	%28.2
3.	تكذيب الرواية الإسرائيلية	6	%18.7
4.	تشويه صورة الآخر	4	%12.5

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
ISSN: 2958-8537 Issue: N24 العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

5.	الحرص على تقدير وشكر الشعب الفلسطيني والدول المساندة له	3	%9.3
	المجموع	32	%100

**** لاحظ أن عدد الأطر يفوق عدد الخطابات بسبب تكرارها في أكثر من خطاب، واحتواء الخطاب الواحد على أكثر من إطار.**

يُظهر الجدول أن إطار القضية الفلسطينية في خطابات "أبو عبيدة" جاء بالمرتبة الأولى بنسبة (31.3%). وأوضح في هذا الإطار أن الهدف من معركة "طوفان الأقصى" هو الدفاع عن المقدسات الإسلامية والمسجد الأقصى، والاعتداءات المستمرة عليه من قبل الكيان المحتل وقطعان المستوطنين، ونصرة للأسرى في سجون الاحتلال، ونصرة الشعب الفلسطيني والدفاع عنه. واعتبر "أبو عبيدة" أن ملف الأسرى هو الأولوية لحركة حماس، وأنها حريصة على تبييض السجون الإسرائيلية. وأنه لم تتم أي صفقة أو هدنة إلا إذا كان الإفراج عن الأسرى على رأس القائمة، معبّراً عن ذلك بقوله: "معركة "طوفان الأقصى نصرة لمسرانا وأسرانا"" (8 تشرين أول 2023)، وأنه انطلق من أجل تحرير القدس، وأنه سيزيل الظلم عن المسجد الأقصى. (16 شباط 2024).

وجاء في المرتبة الثانية إطار التركيز على رفع الروح المعنوية بنسبة (28.2%)، حيث حرص على ذكر إنجازات وبطولات المقاومين ضد جيش الاحتلال، وتوثيقها بالإحصاءات والأرقام، بما في ذلك أعداد القتلى والجرحى في صفوفه، وأعداد الآليات المدمرة كلياً أو جزئياً. فقد أكد على أن المقاومة تواجه "حربا صهيونية أمريكية لا زالت عاجزة أمام شعب عظيم معطاء يواجه المجازر لكنه لا يعرف الانكسار.. يدمر مجاهدونا آليات ومدرعاته ويطبقون على جنوده المدججين بالسلاح ومدعمين بالدبابات والطائرات والبوارج الحربية ويوقعون في كمائن محكمة ويصطادون ضباطهم في عمليات قنص احترافية، ويهاجمون قطعان جنودهم من مسافة صفر" (16 شباط 2024).

أما في المرتبة الثالثة، فقد جاء إطار تكذيب الرواية الإسرائيلية بنسبة (18.7%)، حيث ينفي "أبو عبيدة" ادعاءات القادة الإسرائيليين حول تحقيق إنجازات مادية أو بشرية ضد حركة "حماس"، فيقول: "يدعي الاحتلال تحقيق إنجازات مزعومة في الميدان، ويواصل إعلانه عن إبادة متخيلة لكتائب عسكرية. فهذا العدو المتفكك المتنازع المأزوم لا يثق به أقرب أصدقائه، ولا يصدقه حتى حلفاؤه، ولا يستطيع أن يقنع جمهوره، رغم كل أكاذيبه بأنه انتصر أو ينتصر أو يحقق أهدافه (14 كانون ثاني 2024).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113 ISSN: 2958-8537 Issue: N24
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ثم جاء إطار تشويه صورة الآخر في المرتبة الرابعة بنسبة (12.5%)، حيث فضح "أبو عبيدة" ما يقوم به الكيان المحتل من قتل للأطفال والنساء والشيوخ، وهدم للمساجد وقصف للمدنيين، وأن ما يقوم به من مجازر ضد الشعب ما هو إلا صب لغضبه بسبب عدم تمكنه من هزيمة حماس، وبسبب الخسائر الهائلة التي لحقت به. ويستخدم تسميات سلبية للاحتلال من شأنها تشويه صورته، كمصطلح "النازيين"، و"الفاشيين"، و"الحثالة". فيقول أن معركة "طوفان الأقصى" أعطت نموذجاً كيف للكف أن تناطح المخرز، وكيف لاحتلال عنصري نازي بغيض يراد له أن يكون قدرا لشعبنا أن يصبح الكيان الأكثر بشاعة أمام كل العالم، وأن "هذا العدو وحكومته الفاشية ترتكب الجرائم"، و"مجاهدونا يعودون بشهادات صادمة عن ضعف إيمان ودافعية الجندي الصهيوني والمرتزقة اللمم، وكيف يُجرّون إلى القتال جرّا، وكيف يبكون فزعا وجزعاً، ويسيرون به أمام مجاهدينا رغم كل ما يحملونه من سلاح وعتاد وغطاء ناري ضخم، وإن ما يعرضه جيش العدو وما يعلن عنه من بطولات موهومة لجنوده هو محل سخرية لأصغر طفل فلسطيني" (14 كانون ثاني 2024).

تلا ذلك إطار الحرص على تقدير الشعب الفلسطيني والدول المساندة له في المرتبة الأخيرة بنسبة (9.3%)، حيث حرص على شكر وتقدير الدول العربية المساندة للمقاومة، بقوله: "إننا إذ نحيي هذه السواعد.. من أبطال شعبنا في كل أنحاء الضفة المحتلة وفي الجبهات" (23 تشرين ثاني 2023). وأن "قوى الأمة التي هبت لمساعدة شعبنا ومقاومتنا بالفعل الميداني المباشر ضد العدو من جبهات متعددة، ونخص إخواننا في اليمن.. وكذلك إخواننا في لبنان الذين تتصاعد أفعالهم، ويحاصرون المحتل من جبهته الشمالية ويربكونه.. وإخواننا في العراق الحر، وفي كل جبهة تسعى وتعمل على ضرب عدو الأمة". كما دعا الشعب الأردني إلى تصعيد الاحتاجات، قائلا: "فأنتم يا أهلنا في الأردن كابوس الاحتلال الذي يخشى تحركه، ويتمنى ويعمل ويجاهد لتحييده وعزله عن قضيته. كما ندعو كل أحرار العالم إلى إيلام وإرباك دويلة العدو المارقة" (11 تشرين ثاني 2023).

جدول (2): التكرارات والنسبة المؤية للأطر التي تناولها "هغاري"

الرقم	الإطار	التكرارات	النسبة المئوية
1	أهداف الحرب على قطاع غزة	9	%33.3
2	تشويه صورة الآخر	8	%29.6

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
ISSN: 2958-8537 Issue: N24 العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

3	التركيز على رفع الروح المعنوية	6	%22.3
4	تكذيب الجانب الفلسطيني	4	%14.8
	المجموع	**27**	**%100**

**** لاحظ أن عدد الأطر يفوق عدد الخطابات بسبب تكرارها في أكثر من خطاب، واحتواء الخطاب الواحد على أكثر من إطار.**

يُظهر الجدول (2) أن إطار أهداف الحرب على قطاع غزة جاء في المرتبة الأولى بنسبة (33.3%). فقد أكد ضمن هذا الإطار على أن الأسرى سيعودون بأمن وسلام إلى عائلاتهم، وطمأن أهاليهم بأنه يقف بجانبهم ويشعر بهم ويقف معهم قلباً وقالباً. كما أكد على أن الحرب لن تتوقف إلى أن يُقضى على آخر فرد من حماس قائلاً: "هدفنا الأول القضاء على حماس، والثاني استعادة المخطوفين" (30 تشرين أول 2023)، و"نحن ملتزمون بالمهمة العليا، وهي أن نأتي بهم جميعاً إلى الوطن" (1 نوفمبر 2023).

وفي المرتبة الثانية جاء إطار وتشويه صورة الآخر بنسبة (29.6%)، حيث وصف "هاغاري" حماس بالإرهابيين والمخربين والأعداء، مبرراً ذلك بأنهم يشكلون خطراً على باقي دول العالم، ويجب القضاء عليهم. كما ربطهم مع الحوثيين وإيران وحزب الله في لبنان، وكذلك بحركة داعش. ولكي يؤكد الصفات التي أطلقها على حماس، ادعى أنها "تستخدم المستشفيات لتدير آلياتها الإرهابية تحت المستشفيات في غزة" وأنها "تستخدم مواطنيها كدروع بشرية" (14 تشرين ثاني 2023)، وأن جيشه يقتل "الإرهابيين" (31 تشرين أول 2023).

وجاء إطار رفع الروح المعنوية في المرتبة الثالثة بنسبة (22.3%)، حيث حرص "هاغاري" على رفع معنويات الجنود من خلال التأكيد على دعمهم بالمال والامتيازات، وبأن القتلى منهم هم أبطال الدولة. كما طمأن المواطنين بأن النصر أمر محتوم، قائلا: "جنود جيش الدفاع كانوا أبطالاً، ونشروا النور لقوات الأمن" (7 كانون أول 2023)، و"محاربونا يحاربون بكل بطولة وشجاعة"، و"نحن أقوياء جداً، وبدم الشهداء سوف ننتصر" (1 تشرين ثاني 2023).

ثم ورد إطار تكذيب الجانب الفلسطيني في المرتبة الأخيرة بنسبة (14.8%)، حيث ذكر تفاصيل الحرب وأعداد القتلى والأسرى، مؤكدا "ارتفاع حصيلة المحتجزين من السابع من أكتوبر إلى (239) شخصاً" (29 تشرين أول 2023)،

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
ISSN: 2958-8537 Issue: N24 العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ويضيف: "أبلغنا عائلات (326) من جنود جيش الدفاع القتلى"، و"نحن نعطيكم المعلومات الموثوقة. لا تستمعوا للناطق باسم حماس" (1 تشرين ثاني 2023)، و"أعلمنا (307) من العائلات الذين قتلوا أبناءهم" (31 تشرين أول 2023) (مع ملاحظة الاختلاف في أرقام القتلى ما يشير إلى خلل في الخطاب).

ثانياً: مرتكزات العمليات النفسية التي اتبعها "أبو عبيدة" و"دانيال هاغاري" في الخطابات الإعلامية خلال فترات معركة "طوفان الأقصى".

تمثلت مرتكزات العمليات النفسية لـ"أبو عبيدة" في:

1. وضوح الاهداف: ففي أول ظهور لـ"أبو عبيدة" في معركة "طوفان الأقصى" حدد الأهداف الكامنة وراء هذه العملية، حيث نجحت المقاومة في ربط أهداف الطوفان بالثوابت الفلسطينية، وتمثلت في الدفاع عن المقدسات الإسلامية في القدس خصوصاً المسجد الأقصى الذي تزامن مع سلسلة اعتداءات همجية من قبل جيش الاحتلال والمستوطنين عليه، بالإضافة إلى هدف تبييض السجون الإسرائيلية من الأسرى الفلسطينيين، وحق العودة. فقد أكد أن الكيان المحتل يسعى للضغط على الشعب الفلسطيني لابتزازه كي يتنازل عن ثوابته وأرضه. واعتبر أن حجم تضحيات الشعب بحجم وأهمية القضية الفلسطينية وليست محصورة بقطاع غزة أو حركة حماس. من هنا، نجد أن هذا الخطاب من شأنه أن يعزز الصمود لدى الفلسطينيين، ويعمل على رفع معنوياتهم وثقتهم بأنهم أصحاب حق وأن قضيتهم عادلة، مثل: ""إن طوفان الأقصى الذي انطلق من أجل القدس وبهدف نصرة مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يهدأ بعون الله ويتشكل أكثر فأكثر ليزيل الظلم والعدوان عن الأقصى وعن أرض الاسراء والمعراج وسيكون نقطة فاصلة في تاريخ أمتنا بإذن الله تعالى" (16 فبراير 2024).

2. الدقة والمصداقية: فقد حرص "أبو عبيدة" في كل ظهور له أن يدلي بأهم انجازات المقاومة وخسائر العدو المادية والبشرية بالأرقام الدقيقة بشكل واثق وبكل شجاعة وأريحية. فكان يذكر بدقة عدد الأليات المستهدفة وأنواعها وعدد القتلى في صفوف الإحتلال. ويتزامن مع خطاباته مقاطع مصورة لهذه الاستهدافات وتأكيدها، وهذا ما أضفى لخطاباته المصداقية من قبل المتابع لها، مثل: ""لقد وثّقنا حتى الآن تدمير أكثر من (160) آلية عسكرية صهيونية تدميرًا كليًا أو جزئيًا منذ بدء العدوان البرّي للعدو، منها أكثر من (25) آلية خلال الـ(48) ساعة الأخيرة" (11 نوفمبر 2023).

وتمثلت مرتكزات العمليات النفسية لهاغاري في:

1. أنصاف الحقائق والتضليل الإعلامي: حيث عمد هاغاري إلى ذكر معلومات مغلوطة وكاذبة ومفبركة، بهدف إثبات عدم تأثر الاحتلال بخساراته المادية والبشرية، والحفاظ على صورة الجيش الذي لا يقهر رغم كل الخسائر، وتهدئة

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
ISSN: 2958-8537 Issue: N24 العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الأوضاع النفسية للمواطن الإسرائيلي بعد خروج ألاف الإسرائيليين للمطالبة بعقد صفقة لإطلاق سراح الأسرى، والاحتجاج على سياسية حكومة نتنياهو، وهو ما تسبب بزعزعة التماسك النفسي والاجتماعي والسياسي في المجتمع الإسرائيلي، مثل: "كشفنا عن نفق وتوجد هناك (3) مراكز شبيهة سوف نكشف عن بقيتها" (17 ديسمبر 2023).

2. الرد على حماس ومخاطبة أهالي الأسرى: فجاءت خطابات هاغاري كرد على خطابات "أبو عبيدة" ومحاولة التهوين من شدة الحدث، ومحاولة لتخويف المقاومة في استمرارية الحرب وعدم توقفها إلا في حال استسلام حماس أو القضاء عليها. وحرص على مخاطبة أهالي الأسرى لتهدأتهم بعد ما أعلنت كتائب القسام عن مقتل عدد منهم بصواريخ جيش الاحتلال، وحملت نتنياهو مسؤولية قتلهم، وهو ما أثار غضب أهالي. لذا، عمل على توجيه كلمة لهم عبر خطاباته وإعطاء وعود بإرجاعهم والقضاء على حركة حماس. وهذا الأسلوب يعتبر مؤشراً على على فشل الأسلوب العسكري في النيل من المقاومة وتحقيق الأهداف الإسرائيلية في الحرب، وبالتالي السعي للتأثير على نفسية المقاومين، وكذلك الجمهور الفلسطيني من خلال الإيحاء بأن لدى الاحتلال إصرار على تحقيق أهدافه مهما كان الثمن، وهو ما محاولة لغرس الشعور بالإحباط لدى الفلسطينيين، مثل: "نحتضن كل عائلات المختطفين، ونقول لهم بأننا لن نصيع أي فرصة من أجل اعادتهم إلى بيوتهم" (9 نوفمبر 2023).

النتائج المتعلقة في السؤال الرئيس للدراسة:

أساليب استراتيجيات العمليات النفسية التي اتبعها "أبو عبيدة" و"دانيال هاغاري" في خطاباتهما الإعلامية خلال فترات معركة "طوفان الأقصى".

اتبع "أبو عبيدة" عدة أساليب للعمليات النفسية كانت موجودة في ثنايا خطابه الموجه. وتحمل هذه الأساليب رسائل من شأنها التأثير على نفسية الكيان الإسرائيلي وجنوده، وتتمثل هذه الأساليب فيما يلي:

1. التكرار: حرص "أبو عبيدة" على تكرار عدد من المواضيع، وهو ما من شأنه تثبيت المعلومة، والإصرار عليها، وترسيخها كعنصر أساسي في الصراع، مثل تكرار موضوع الأسرى، والمسجد الأقصى، ووهن الجيش الإسرائيلي، وبسالة المقاومين، وهزيمة جيش العدو وعدم قدرته على مجاراة مقاومي القسام، في قوله "معركة "طوفان الأقصى" نصرة لمسرانا وأسرانا" (8 أكتوبر 2023).

2. التنميط: تمتع "أبو عبيدة" بمواصفات وسمات وخصائص، ورسم لنفسه صورة نمطية علقت في أذهان متابعيه، كالكوفية ورفع أصبع السبّابة. وانتشرت صورته بشكل واسع في الساحات الإعلامية بحيث أصبح أيقونة يهابها الجمهور

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
ISSN: 2958-8537 Issue: N24 العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ويخشاها الجيش الإسرائيلي. وأصبح رمزاً لحركة المقاومة بأسلوبه الذي يعكس الشجاعة والثقة بالنفس، وتقديم انطباع إيجابي عن حركة حماس. ويبدو ذلك في قوله: "نقول للاحتلال، إن عهد انتصاراتك في غفلة من الأمة، قد ولى إلى الأبد، وآن أوان عهد انكسارك وهزائمك" (28 أكتوبر 2023).

3. استخدام لغة الأرقام: سعى "أبو عبيدة" لتقديم المعلومات بأسلوب موثّق بالأرقام. ومن شأن هذا الأسلوب أن يسلب الطرف الآخر قدرته على التأثير، خاصة في ظل غياب نفي الإسرائيليين لهذه المعلومات. وبرز ذلك من خلال توثيق بياناته بالأرقام والإحصاءات، مثل: "وثقنا تدمير مجاهدينا (136) آلية عسكرية إسرائيلية تدميرا كليا أو جزئيا" (8 نوفمبر 2023).

4. السخرية والتهكم: عمد "أبو عبيدة" إلى اتباع أسلوب السخرية والتهكم في عدة مواضيع، كسخريته من الشعوب العربية بعدم قدرتها على إدخال المساعدات إلى داخل قطاع غزة، حيث قال: "إلى زعماء وحكام أمتنا العربية، نقول لكم من قبل المعركة التي تشاهدون تفاصيلها عبر شاشاتكم.. إننا لا نطالبكم بالتحرك لتدافعوا عن أطفال العروبة والإسلام في غزة من خلال تحريك جيوشكم ودباباتكم، لا سمح الله" (28 أكتوبر 2023). والسخرية من نتنياهو عندما أعرب عن اجتياح قطاع غزة برياً، حيث قال: "إعلان الحرب على غزة، والتلويح بالدخول البري هو أمر مثير للسخرية، فكيف لهذا الجيش المهشم الذي أخرجنا فرقة منه عن الخدمة أن يجرؤ على مواجهة يتمناها تسعة أعشار جيش القسام؟" (8 أكتوبر 2023).

5. الصور الذهنية: وتتمثّل في إطلاق مصطلحات تُسهم في تشكيل صورة ذهنية عن الجانب الآخر في أذهان المتلقي. فقد سعى "أبو عبيدة" لرسم صورة الاحتلال بالفاشي والنازي والهمجي بقوله: "فنحن نواجه قوة غازية همجية، لا تعرف دينا ولا أخلاقا للحروب، ولا تتقن سوى القتل والقصف العشوائي..". كما وصفه بأنه "الكيان الهمجي الفاشي وعدوانه المجرم ضد أطفالنا وشعبنا وأهلنا ومقدساتنا" (23 نوفمبر 2023).

6. استخدام الصفات السلبية بدلا من الأسماء: فعمل "أبو عبيدة" على استخدام صفات سلبية بدلا من مُسمى "المجتمع الإسرائيلي"، مثل: العدو، وحثالة الأمم، والعصابات، وقتلة الأطفال والنساء، والمتطرف، والنذالة، والنجس، والقردة والخنازير، وقوله إنهم "قتلة الأنبياء، هؤلاء القردة والخنازير".. "يا أبناء شعبنا الذي يقاتل أنذل وأنجس ما أنجبت البشرية" (11 نوفمبر 2023).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113 ISSN: 2958-8537 Issue: N24
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

7. التبرير: حيث برر "أبو عبيدة" معركة الطوفان أنها رد على جرائم الاحتلال بحق المقدسات الإسلامية والأسرى. فهنا برر عمليته في السابع من أكتوبر بحيث لا يترك للطرف الآخر فرصة للدفاع عن نفسه أو الإنكار، قائلا: "بلغت جريمة هذا العدو وحكومته الفاشية حد المطالبة بحرق شعب وتهجيره وتدنيس مقدساته علنا، وقتله ببطء في غزة والضفة والقدس وفي فلسطين المحتلة عام (48). وبات قادة العدو بسادية وعنصرية جبانة يتلذذون في تعذيب أسرانا وقتلهم في السجون، ويشددون الخناق على غزة في سياق إرضاء وإشباع غرائز جمهورهم المعبأ بالحقد والكراهية على كل ما هو فلسطيني وعربي ومسلم.. فلم يكن أمامنا سوى أن نفعّل ما امتلكناه من قوة لنذكر العالم بأن لهذه الأرض ولهذا المسرى رجال وأهل وحماة. فكانت ملحمة السابع من أكتوبر التي جاءت لتدفيع الثمن لهذا المحتل وعصاباته التي ترتكب المجازر على مدار (100) عام ضد أهلنا وشعبنا، وتحتل قبلة المسلمين الأولى، وتسعى لإبادة شعبنا وتصفية وجوده" (11 نوفمبر 2023).

8. الخطاب الديني: اعتمد "أبو عبيدة" على تلاوة القرآن في خطاباته، وذكر الله والصلاة على الرسول، بالإضافة إلى إقران قوة المقاومين بقوة الله، كقوله: "وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ، إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ، وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ" (سورة الصافات، 173)، و"التضحيات العظيمة التي يقدمها مجاهدونا وشعبنا هي مقدمة لنصر عزيز مؤزر وفرج قريب بعون الله. "وَاللهُ غالِبٌ عَلى أمرِهِ وَلكِنَّ أكثَرَ النّاسِ لا يَعلَمونَ". وإنه لجهاد نصر أو استشهاد" (8 نوفمبر 2023).

9. الاستنكار ودحض الادعاءات: خرج "أبو عبيدة" في غالبية خطاباته واستنكر معلومات كاذبة ومفبركة من قبل الجيش الإسرائيلي بشكل ساخر واستعجاب. وأوضح الصورة الحقيقية وأثبتها بالصوت والصورة، وهذا من شأنه تحطيم الروح المعنوية للجانب الإسرائيلي، حيث قال: "شهادات وروايات مجاهدينا في قتلهم لجنود العدو المشاة توثق أضعاف العدد المعلن لقتلاه" (15 ديسمبر 2023). واستنكر كيف يقولون أنهم دمروا مستودعات أسلحة في غزة وهو لا يوجد أي مستودعات، وتدميرهم منصات إطلاق صواريخ رغم عدم وجودها، قائلا: "إن ما يعول عليه العدو في إطالة أمد المعركة هو الإبادة والتنكيل والعقاب الجماعي وارتكاب المجازر وليس أي هدف عسكري حقيقي ملموس" (11 نوفمبر 2023).

10. التوقيت: كان يخرج "أبو عبيدة" في أوقات لها دلالات معينة، إما لإحباط جيش الاحتلال، أو لرفع معنويات الشعب الفلسطيني، خصوصاً لدحض الاشاعات. فمثلا، عندما صرح الجيش الاسرائيلي عن اجتياح بري، ودب الرعب في قلوب الأهالي، خرج "أبو عبيدة" لطمأنة قلوبهم وتثبيتهم. كذلك في الوقت الذي نشر الاحتلال إشاعة الاستيلاء

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
ISSN: 2958-8537 Issue: N24 العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

على شمال غزة والقضاء على حماس، ظهر "أبو عبيدة" ونفى ذلك. فكان يتزامن توقيت ظهوره مع أوقات عصيبة يعيشها المجتمع الفلسطيني لرفع معنوياته وتدمير نفسية الجمهور الإسرائيلي. ويظهر ذلك بقول: "ثبت لنا أنّ المقاومة ما زالت قادرة على إطلاق الصواريخ من الشمال الذي ادّعى العدوّ أنّه قام بتفكيك قدرات حماس فيه والقضاء على الصواريخ، ولكنّها ما زالت تطلق من شمال غزة ومن بين أماكن تواجد الجنود الصهاينة" (14 يناير 2024).

11. الاستمرارية: ففي الوقت الذي كان يظن الاحتلال أنه قضى على حماس أو قتل عدد كبير منهم، كما كان يدعي في إعلامه العبري الموجه نحو الجمهور الإسرائيلي، كان يخرج "أبو عبيدة" ليحطم تلك الروح المعنوية وتحطيم نفسيته. فالاستمرارية في الظهور وتقديم المعلومات، وحث الشعب على الصمود، تلعب دوراً في العمليات النفسية تجاه الطرفين، حيث يقول "أبو عبيدة" "كتائب القسام لا تزال تتحكم في مسار المعركة بمنظومة قيادة وسيطرة عالية الكفاءة، ونحن جاهزون للاستمرار لفترة طويلة جدا" (28 أكتوبر 2023).

12. التخويف: يعد التخويف من أبرز أساليب العمليات النفسية. وقد عمد "أبو عبيدة" إلى تخويف جيش الاحتلال وزعمائه من خلال استعراض خسائره، ومن ذلك مقتل عدد من الأسرى ناجماً عن صواريخ جيش الاحتلال، وهو ما يثير الرعب والتخوف من غضب شعبي. فذكر في أحد خطاباته لعنة العقد الثامن، وهي معتقد قديم قائل إنه لم تدم أي دولة لليهود لأكثر من ثمانية عقود. وتتزامن معركة "طوفان الأقصى" مع حلول العقد الثامن لقيام دولة الاحتلال الإسرائيلي. ويقول أبو عبيدة: "إن زمن أسطورة الجيش الذي لا يقهر قد ولّى، وإن المعركة الحالية ستكون فاصلة في تاريخ الأمة.. زمن انكسار الصهيونية قد بدأ، ولعنة العقد الثامن ستحل عليهم، وليرجعوا إلى توراتهم وتلمودهم ليقرؤوا ذلك جيدا ولينتظروا أوان ذلتهم بفارغ الصبر" (16 أكتوبر 2023). "إن مصير العديد من الأسرى الإسرائيليين صار مجهولا خلال الأسابيع الماضية.. العديد من الأسرى –على الأغلب– قد قُتلوا، والاحتلال يتحمل مسؤولية مصيرهم" (14 يناير 2024).

13. التهديد والوعيد: استخدم "أبو عبيدة" أسلوب الوعيد والتهديد من خلال التأكيد على أن الإسرائيليين سيغلبون، وأنهم في حال استمراره بالمجازر سيلقون العقاب. ووظّف ورقة الأسرى للضغط على الحكومة الإسرائيلية وإثارة الرأي العام الإسرائيلي ضد نتنياهو. وقد نجح في ذلك إلى حد كبير، حيث أن قضية الأسرة احتلّت أهمية عالية في المجتمع الإسرائيلي. كما استخدم التركيز على صمود المقاومين في الحرب كورقة تهديد أيضا، حيث يقول: "وعلى العدو، ومن وراءه من الواهمين والحالمين بانكسار مقاومتنا، أن يوفروا جهدهم وأن لا يخدعوا أنفسهم. فنحن طلاب حق ومقاتلو

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113 ISSN: 2958-8537 Issue: N24
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

حرية، وأن الأولى بالباحثين عن السراب أن يعترفوا بحقوق شعبنا" (23 نوفمبر 2023). وفي موقع آخر يقول: "سيجري على الأسرى الإسرائيليين ما يجري على أهالي قطاع غزة، وإياكم أن تخطئوا بالتقدير" (31 أكتوبر 2023). ويقول كذلك: "لن يهنأ الاحتلال الذي يعرف غزه جيدا بيوم أو ساعة من الهدوء بإذن الله، بل سيدفع أثمانا باهظة وغير متوقعه بعون الله وقوته" (11 نوفمبر 2023). ويقول أيضا: "في هذه الأثناء، يعيش أسرى العدو المصابين والمرضى أوضاعا صعبة للغاية، ويكافحون للبقاء على قيد الحياة.. وقيادة العدو وجيشه الهمجي هم وحدهم من يتحمل هذه المسؤولية كاملة. فالوقت ينفذ بشكل متسارع جدا، وقد أعذر من أنذر (16 فبراير 2024).

14. إظهار القوة: تعتبر إظهار القوة من أساليب العمليات النفسية المهمة، لأنها تُمثّل أسلوب ضغط على الطرف الآخر من خلال تخويفه وإرباكه. استخدم "أبو عبيدة" في خطاباته أسلوب أظهار القوة من خلال التأكيد على بسالة المقاومين وقدرتهم على التحكم والسيطرة في ميدان القتال وإلحاق الأضرار المادية والبشرية بجيش الاحتلال رغم عدم حداثة أسلحتهم، وهو ما من شأنه أن يدب الرعب في قلوب المحتل، حيث قال: "مجاهدونا يستبسلون، ويخوضون معارك بطولية تخلد في صفحات التاريخ" (15 ديسمبر 2023). ويقول إن "مجاهدينا يدمرون الآليات، ويوقعون القتلى والإصابات بالجملة بين صفوف العدو، ونحن نناور بقوات النخبة من مجاهدينا ونلتف لضرب العدو في صفوفه الخلفية وننصب الكمائن له ولدباباته" (8 نوفمبر 2023).

15. إظهار ضعف الطرف الآخر وخسائره، والكشف عن فبركاته: إن هذا الأسلوب يعمل على تحطيم صورة الجيش الذي لا يقهر، ويُظهر وهنه أمام العالم. وهذا يلعب دوراً في تحطيم نفسية أفراده وقادته، حيث يقول "أبو عبيدة": "التحام مجاهدينا مع قوات العدو كشف كم هو جيش واهن وجبان" (15 ديسمبر 2023). وقال أيضا: "ما يعلن عنه العدو من إنجازات عسكرية مزعومة خلال عدوانه على غزة هي أمور مثيرة للسخرية بالنسبة لنا، وسيأتي اليوم الذي نثبت فيه كذب هذه الدعاوى" (14 يناير 2024). ويقول أيضا: "قام مجاهدونا بضربة استباقية لقوات العدو الراجلة، وذلك بتفخيخ عين النفق وتفجيره بالقوى المعادية وتحقيق إصابات مؤكدة فيها بقوة الله، وتبع ذلك عملية قنص لأحد الجنود وقتله على الفور" (23 نوفمبر 2023). ويقول أيضا: "معركة "طوفان الأقصى" التي بدأت بتمريغ أنف الكيان وجيشه الهمجي، وملحمة الطوفان، لن تمحوها جرائم الاحتلال البشع الذي يحاول غسل عاره.. إن المجازر المروعة التي يرتكبها العدو أمام العالم من قتل الأطفال والنساء والمدنيين وقصف المشافي والمرافق هي الإنجاز الوحيد للعدو في هذه الحرب وهي تعبر عن رغبة قيادة العدو الفاشلة والمهزومة في العقاب والانتقام السهل والمريح، وإرضاء رغباتها المرضية والسادية في استدعاء صوره نصر لجبهتها الداخلية على بحر من دماء الأبرياء" (11 نوفمبر 2023).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
ISSN: 2958-8537 Issue: N24 العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ويقول: "يدعي الاحتلال تحقيق إنجازات مزعومة في الميدان، ويواصل إعلانه عن إبادة متخيلة لكتائب عسكرية.. نقول بإيجاز: إن ما يطلقه العدو من تصريحات وأرقام ومعلومات هي دعاية كاذبة، وإن ما يبثه من صور تضخم إنجازات وهمية يأتي في ذات السياق، وكثير مما يعلنه وبثه العدو ملفق ومختلق لأغراض داخلية ومعنوية. فليقل العدو المجرم الكذاب ما يشاء، وليروج لجمهوره المغفل الذي يدرك وسيدرك كذب قيادته (16 فبراير 2024).

16. المفاخرة: تضمنت خطابات "أبو عبيدة" الافتخار بالمقاومة والشعب الفلسطيني والتأكيد على عدم وجود فرصة لهزيمتهم، بقوله: "نؤكد على أن بطولات مجاهدينا في ميدان القتال هي مفخرة لكل حر في العالم" (23 نوفمبر 2023). وقوله: ".. إبداع مقاتلي القسام، رغم الفارق الهائل بميزان القوى، ورغم ما يرتكبه الاحتلال من جرائم إبادة ومجازر يندى لها الجبين" (14 يناير 2024)، فـ"كلما ظن العدو أنه بات آمنا في منطقة محروقة من الأرض، خرج له مجاهدون من حيث لا يحتسب في عمليات نوعية وقاتلة بعون الله وتأييده وتوفيقه" (16 فبراير 2024).

17. الاحتواء: وذلك بالتأكيد على أن المعركة هدفها نصرة الشعب الفلسطيني والأسرى، وأن المقاومين يقفون معهم قلباً وقالباً، بقوله: "يا أبناء شعبنا.. إننا كجزء من شعبنا نشاطر أهلنا هذا الألم. فنحن بكم ومعكم ومنكم نقاتل عن شرفنا وأرضنا وعرضنا، ونقف في وجه هذا العدو الملعون في كل كتاب، والمنبوذ من كل شعوب الأرض الحرة، ونشد على أيادي أهلنا.." (23 نوفمبر 2023). وقوله: "نؤكد لكل العالم، ولكل من يريد أن يتدخل في ملف الأسرى، ولأسرانا وأهاليهم، أننا مصرون على أن ندخل الفرحة بإذن الله لكل بيت فلسطيني، وهذا وعد قطعناه على أنفسنا" (16 أكتوبر 2023). وقوله: "يا أبناء شعبنا: أنتم الطائفة المنصورة التي لا تزال ظاهرة على الحق ظاهرة للعدو قاهرة، وأنتم الذين اصطفاهم الله بخير الرباط على ساحل عسقلان وما حولها.. يا أبناء شعبنا، أنتم الذين تحملون لواء القتال والجهاد في وجه أعداء الله" (11 نوفمبر 2023).

18. الضغط والتشكيك: عمل "أبو عبيدة" على استغلال الأسرى كورقة رابحة للضغط على الطرف الإسرائيلي، حيث عمد في أغلبية خطاباته على الحديث حول الأسرى، والقتلى منهم بسبب القصف الإسرائيلي. فقد خاطب أهالي الرهائن قائلاً لهم أن نتنياهو هو السبب في مقتلهم، في مسعىً منه للضغط على الحكومة الإسرائيلية لقبول شروط حماس لإيقاف الحرب، ولتحقيق انقلاب شعبي على الحكومة. وقد أثار خطاب "أبو عبيدة" الرأي العام الإسرائيلي ودفع أهالي الأسرى وأنصارهم إلى الخروج في مظاهرات للمطالبة بإنجاز صفقة يتم من خلالها الإفراج عنهم. واستخدم "أبو عبيدة" هذا الخطاب للضغط بهدف تبييض سجون الاحتلال من الأسرى الفلسطينيين كشرط لإيقاف الحرب بقوله: "عدد

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
ISSN: 2958-8537 Issue: N24 العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الأسرى الإسرائيليين في قطاع غزة بين (200 إلى 250) أسيراً، (22) منهم فقدوا حياتهم في غارات إسرائيلية، وآخر من قتل من الأسرى الإسرائيليين هو الفنان غاي أوليفز"، و"أولية المقاومة القصوى لإنجاز تبادل أسرى هي الالتزام التام بوقف العدوان بشكل كامل وما يترتب عليه من انسحاب قوات الاحتلال وعودة النازحين وإعادة الإعمار." وخاطب "أبو عبيدة" عائلات أسرى الاحتلال في غزة، بقوله: "إن كانوا معنيين بحياة ذويهم، فيجب أن يعلموا أن حكومتهم ومجلس حربهم يتلاعبون بحياة أبنائهم، ويصرون على استلامهم في توابيت.. الكرة في ملعبهم لإنقاذ من يمكن إنقاذه منهم" (28 أكتوبر 2023)، وأن ثمن العدد الكبير من الأسرى الإسرائيليين هو "تبييض كافة السجون من كافة الأسرى الفلسطينيين" (8 أكتوبر 2023)، و"إذا أراد العدو إنهاء ملف الأسرى مرة واحدة، فنحن مستعدون، وإذا أراد مسارا لتجزئة الملف، فمستعدون أيضاً" (11 نوفمبر 2023). كما أشار إلى "المخاطر التي يتعرض لها أسرى العدو لدى المقاومة والخسائر في صفوفهم، وقيادة الاحتلال تجاهلت مصير أسراها، وتعمد الجيش النازي الصهيوني قتل أسراه وإصابتهم" (16 فبراير 2024).

19. النداء (الخطاب الموجه) والحثّ على الفعل: حيث مارس "أبو عبيدة" أسلوب النداء، سواء للشعب الفلسطيني أو للدول العربية أو لدول العالم، بهدف استمالة عواطفهم والتأثير في نفسيتهم لإبداء الدعم للمقاومة والوقوف إلى جانبها من جهة، ورفض العدوان على قطاع غزة وإبداء مشاعر الكره لـ"إسرائيل" من جهة أخرى. فيقول مثلا: "يا أبناء شعبنا العظيم المجاهد الأبي الصابر، الذي يقاتل أنذل وأنجس ما أنجبت البشرية.. يا كل أحرار العالم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته" (11 نوفمبر 2023) "ندعو كل أبناء شعبنا بالضفة والقدس وفلسطين المحتلة عام (48) إلى النفير والزحف نحو المسجد الأقصى، والرباط فيه، وعدم السماح للاحتلال لفرض الوقائع على الأرض" (14 يناير 2024).

أما **أساليب العمليات النفسية التي اتبعها هاغاري** فتتمثل في:

1. التكرار: عمل هاغاري على تكرار وتأكيد أنه سوف يقضي على حماس، وأن الحرب مستمرة، ولن تنتهي إلا باستسلام حماس أو القضاء عليها. فهذا التكرار من شأنه أن يبث المشاعر السلبية في نفوس الطرف الفلسطيني، حيث يقول: "الجيش يواصل التعاون مع جهاز الشاباك للقضاء على قادة حماس" (15 يناير 2024).
2. التأكيد: لجأ هاغاري إلى إتباع أسلوب التأكيد لتخويف الطرف الفلسطيني، مثل الإصرار على عدم توقف الحرب إلا في حال استسلام حماس أو القضاء عليها، والتأكيد على عودة الأسرى بدون هدنة أو شروط، وعدم عودة أهالي

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
ISSN: 2958-8537 Issue: N24 العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الشمال في قطاع غزة إلى منازلهم، حيث يقول: "لن يكون هناك وقف لإطلاق النار، وسنستمر في القتال لحين القضاء على حماس" (9 نوفمبر 2023).

3. الصور الذهنية: حاول هاغاري رسم صورة حركة حماس كـ"حركة إرهابية ومعادية"، وأنها تستغل المواطنين الفلسطينيين كدروع بشرية لحماية أفرادها، حيث يقول: "حربنا ضد حماس التي تستخدم المواطنين كدروعٍ بشرية" (14 نوفمبر 2023)، و"الأنفاق هي مدن لإرهابيين" (17 ديسمبر 2023)، و"هذا العدو القاتل يستخدم المواطنين دروعاً بشرية" (31 أكتوبر 2023).

4. الكذب والاختلاق: فقد كذب هاغاري فيما يتعلق بأعداد القتلى والجرحى في الطرف الإسرائيلي، وعرض أعداداً أقل بكثير مما هي في حقيقتها. كما اختلق القصص لتبرير مجازره بحق المدنيين والمستشفيات في غزة، كما في حادثة مجزرة المشفى الرنتيسي. فخرج في خطاب بث من خلاله صوراً كاذبة لمعدات عسكرية داخل المشفى ادعى فيها أنها ملكاً لحماس، حيث قال: "إنهم يبنون الأنفاق بالقرب من مناطق حساسة" (14 نوفمبر 2023). وكذلك الأمر في مجزرة المعمداني، ومدارس الإغاثة وغيرها من المجازر. كما ادعى قتل قيادات من حماس، في محاولة لتثبيط معنويات المقاومين، بقوله: "قتلنا اليوم مسؤول في وحدة تطوير الأسلحة في حماس.. ونستمر في ضرب مسؤولي الحركة في كل مكان" (20 أكتوبر 2023). وفي هذا السياق نشر كاتب إسرائيلي مقالاً بصحيفة هآرتس الإسرائيلية، مشيرا إلى أن الهدف الأساسي من ظهور المتحدث باسم جيش الاحتلال دانيال هاغاري هو "وضع أحمر الشفاه على الهراء"، وأبرز الكاتب أن السياسيين وجنرالات الاحتياط والصحفيين كلهم أجمعوا على تأكيد تلك الأكاذيب، "لكن لا يمكننا أن نلوم إلا أنفسنا، فنحن الإسرائيليين شعب يحب أن يُكذب عليه"، وفقا للكاتب (الجزيرة نت، 2024).

5. الاختيار (ذكر الإيجابيات وإخفاء السلبيات): فقد حرص هاغاري على اختيار انجازات دولة الاحتلال الإسرائيلي لعرضها، كالإشارة إلى الخوف على حياة المدنيين، مقابل عدم التطرق للمجازر والجرائم التي ارتكبها الاحتلال في غزة خلال الحرب. فقد دعا هاغاري أهل عزة إلى التوجه من شمال غزة إلى جنوبها بدعوى الحفاظ على سلامتهم، في حين أخفى الهدف من ذلك، وهو تسهيل السيطرة منطقة الشمال، وارتكاب المجازر بحق المهجرين في طريق النزوح. فقد قال: "هناك ممرات إنسانية حيث يصل الطعام والمياه والأدوية بقيادة مصر والولايات المتحدة"، و"رأينا ممرات أمنة للتوجه من الشمال إلى الجنوب. فهم يفهمون أننا نقاتل بشكل حقيقي في مدينة غزة" (9 نوفمبر 2023).

6. الاستضعاف والاستعطاف والتحريض: عمل هاغاري على إظهار خطورة حماس، وبأنها تقتل مواطني قطاع غزة، وتستهدف المدنيين في "إسرائيل"، وتشكل خطراً على العالم، وأن قضية الرهائن هي قضية عالمية وليست خاصة فقط بها؛ وذلك لنيل التعاطف العالمي لها والتحريض ضد حماس والضغط عليها لتغيير موقفها، وتحريض الفلسطينيين ضد

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
ISSN: 2958-8537 Issue: N24 العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المقاومة، وإظهار حسن النية. فقد قال: "هناك مسؤولية أخلاقية على الأطراف العالمية من أجل استعادة المخطوفين وإرجاعهم.. هذه المهمة ليست وطنية، بل عالمية. هناك إسرائيليون وهناك أجانب تم اختطافهم" (30 أكتوبر 2023). ويقول: "إسرائيل ساعدت إدارة المشفى في إخلاء الجرحى من المشفى الرنتيسي، وقد تم إجلاؤهم لمشفى آمن". وفي إطار التحريض يقول: "القبو في المشفى وجدنا فيه قنابل ومعدات عسكرية، وهذه جريمة جرب ضد الإنسانية" (14 نوفمبر 2023)، و"نشرنا فيديوهات تظهر الحياة البائسة في غزة، ونحن نحتضنهم" (9 نوفمبر 2023)، و"السنوار لا يكترث لمواطني غزة.. وهو يقف وراء هذه المذبحة" (31 أكتوبر 2023).

7. استبدال الأسماء: فذكر حماس بأسماء سلبية، مثل: المخربين وقاتلي المدنيين، و"المخربين الذين يستعملون الأنفاق" (17 ديسمبر 2023).

8. الاحتواء: ذكر هاغاري بأن جيش الاحتلال يقف مع المواطنين الإسرائيليين وأهالي الرهائن والقتلى والجرحى بقوله: "نحن نعطي أولوية كدولة لإعادة المخطوفين والعثور على المفقودين جميعهم" (20 أكتوبر 2023)، و" نرافق عائلات المخطوفين والقتلى والجرحى" (1 نوفمبر 2023).

9. الإنكار: فعمل على قلب الحقائق وتزييفها، وإنكار ما يبثه الناطق باسم حماس، مثل أعداد القتلى والجرحى، خوفاً من انتشار المعلومات بين مواطنين "إسرائيليين"، واللعب على وتيرة نفسية المقاومين والفلسطينيين بتكذيب ما تبثه كتائب القسام، بقوله: "أمل ألا يكون هناك نشر أو استماع للشائعات.. لا تستمعوا للناطق باسم حماس الذي يعطي إرهاباً نفسياً"، و"مقتل (9) من جنودنا إثر تعرض عربتهم بقصف صاروخ مضاد للدبابات" (1 نوفمبر 2023). فقد كان "أبو عبيدة" يؤكد في خطاباته أن الخسائر في الطرف الإسرائيلي أضاف ما تنشره وسائل الإعلام الإسرائيلية، ويتم توثيق مشاهد بالفيديو تشير إلى ذلك.

10. الاستمرارية: فقد أكد هاغاري على استمرارية الحرب، وبأنها ستكون طويلة الأمد، الأمر الذي يزعزع معنويات نفسية الفلسطينيين، وذلك بقوله: "عازمون وحازمون على الاستمرار، ونحن جاهزون لحرب طويلة" (9 نوفمبر 2023)، و"لا يوجد نية للجيش في الانسحاب من أي مكان في غزة" (15 يناير 2024)، وأن "الحرب ستستمر أيام طويلة وأيام صعبة" (20 أكتوبر 2023).

11. التهديد: هدد هاغاري المقاومة بشكل مباشر بالقضاء عليهم، في محاولة لتثبيط معنوياتهم وتخويفهم، بالإضافة إلى التهديد بعدم مس سلامة الأسرى، بقوله: "سنستمر في ضرب مسؤولي حماس في كل مكان" (20 أكتوبر 2023)، و"نعمل ليلاً ونهاراً لنعتقل مسؤولين من حماس، وحتى من الجو سنقوم بتصفيتهم" (9 نوفمبر 2023).

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
ISSN: 2958-8537 Issue: N24 العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

12. الإخفاء: وتمثل في إخفاء الحقائق، كعدد القتلى والخسائر المادية لدى جيش الاحتلال الإسرائيلي، بالإضافة إلى إخفاء صعوبة وخطورة الأوضاع التي تحيط بالجيش الإسرائيلي في قطاع غزة، بقوله: "استمعوا فقط إلى الأخبار الحقيقية وعدم الاستماع إلى الشائعات" (31 أكتوبر 2023).

13. إظهار القوة: وذلك بهدف تخويف حركة حماس وبحتمية القضاء عليها، بقوله: "هناك مئات الآلاف من جنود الاحتياط والقوى الأمنية والجنود، وجميعهم موجودون من أجل دولة إسرائيل" (20 أكتوبر 2023)، و"لدينا منظومة دفاع قوية.. تمكنا من التصدي لصواريخ كانت قادمة باتجاهنا" (9 نوفمبر 2023)، و"في كل قتال يدنا هي العليا" (1 نوفمبر 2023)، و"تمكنا من اعتراض جميع هجمات العدو بسبب القدرات المتقدمة لسلاح الجو" (31 أكتوبر 2023).

14. التخويف: فعمل هاغاري على بث جمل من شأنها محاولة إلقاء الخوف والرعب في نفوس المقاومين والمواطنين الفلسطينيين والتي من شأنها أن تؤدي إلى الإحباط واليأس، بقوله: "حماس فقدت السيطرة" (9 نوفمبر 2023)، وأن "الجيش سوف يلاحق يحيى السنوار إلى أن يتم الوصول إليه" (29 أكتوبر 2023)، و"قصفنا مقاتلين من حماس بسلاح الجو" (30 أكتوبر 2023).

15. التبرير: برر هاغاري جرائم جيش الاحتلال في قطاع غزة على أنها دفاع عن النفس ضد حماس، بقوله: "نحن ندافع عن أنفسنا في كل مكان" (1 نوفمبر 2023)، و"نستمر بالرد بشكل فوري لكل من يحاول إطلاق النار، والقضاء عليهم" (31 أكتوبر 2023)، و"قمنا بتصفية الإرهابي إبراهيم بياري الذي يقود المعركة في شمال غزة" (31 أكتوبر 2023).

16. الاقتران: عمل هاغاري على ذكر عمليات واغتيالات في مدن الضفة في محاولة لتشتيت المقاومة وزعزعة المعنويات لدى الفلسطينيين، بقوله: "استهدف الجيش مجموعة من المسلحين الفلسطينيين في مخيم جنين، كما تم اعتقال عشرات الفلسطينيين في الضفة الغربية، من بينهم ناشطون في حركة حماس"، و"تواصل احباط العمليات في الضفة الغربية (30 أكتوبر 2023)، و"هناك نشاط عسكري في مدينة جنين من أجل منع عمليات إرهابية" (9 نوفمبر 2023).

10. الخلاصة والاستنتاجات

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
ISSN: 2958-8537 Issue: N24 العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

السؤال الرئيس: ما استراتيجيات العمليات النفسية في الخطابات الإعلامية للناطق باسم كتائب القسام والناطق باسم الجيش الإسرائيلي خلال معركة "طوفان الأقصى" (2024/2023)؟

ركز "أبو عبيدة" خلال خطاباته التكرار في الخطب المخيفة التي تعد بالنصر وتكشف ضعف الاحتلال. بينما ركز هاغاري في خطاباته على استراتيجية التكرار في هدف القضاء على حماس ووصفها بالإرهابية وتسليط الضوء على الإنجازات الإسرائيلية. إن استخدام أسلوب التكرار في خطابات كل من "أبو عبيدة" وهاغاري هو لتحقيق الربط الشكلي وتقوية المعنى وتوكيده. فحين يكرر الكلمات بنفس المعنى، فإن ذلك يؤدي ذلك الى تكثيف الغاية من الخطاب وهدفه، وبالتالي إمكانية أكبر للتأثير وتكوين الأفكار وترسيخها في عقول الجماهير. وهذا ما أكدته احدى الدراسات التي جاء بها بأن التكرار يُعد السبب في أن الشعارات والرسائل والأفكار السياسية قادرة على العمل إلى حد كبير. فمن خلال التكرار الكافي يتم لفت انتباهنا ووعينا اتجاه الآراء والاتجاهات وبالتالي المساهمة في عملية الإقناع (محمد وإبراهيم، 2023).

المحور الأول: أهم الأطر التي تناولها "أبو عبيدة" و"هاغاري" في خطاباتهما الإعلامية خلال معركة "طوفان الأقصى"

جاء إطار "القضية الفلسطينية" بأعلى نسبة مئوية في خطابات "أبو عبيدة". ويرجع ذلك إلى الحرص على ربط أحداث السابع من أكتوبر وما بعدها بجوهر القضية الفلسطينية والظلم الواقع على الشعب الفلسطيني نتيجة الاحتلال منذ عام (1948). وهذا الإطار يؤدي إلى إثارة عواطف الجماهير من خلال الربط بين القضية وقضية القدس والمسجد الأقصى. ويتضمن هذا الإطار الرؤية السياسية للمقاومة وأهدافها التي تسعى لتحقيقها من عملية السابع من أكتوبر.

أما بالنسبة للناطق باسم الجيش الاحتلال الإسرائيلي "دانيال هاغاري" فجاء في المرتبة الأولى إطار "أهداف الحرب على قطاع غزة" كأعلى نسبة بين خطابات الاحتلال الإعلامية، حيث يحرص الاحتلال خلال خطاباته الإعلامية على تذكير الجماهير بما حصل في (7) أكتوبر دون بيان الأسباب التي أدت إلى هذا الانفجار، الأمر الذي يعني تضليل الجمهور بهدف كسب تأييده بناء على تسليط الضوء على جانب، وإخفاء السياق التاريخي والسياسي للحدث.

أما الإطار الذي جاء في المرتبة الثانية لخطاب هاغاري، فهو "إسقاط الآخر وتشويه صورته". فقد سعى إلى تشويه المقاومة ووصفها بأبشع الصفات، كالإرهاب والتخريب وغيرها من الصفات، بهدف ترسيخها في الذاكرة نتيجة التكرار. وبهذا، يتم توسيع دائرة الرفض لحركة حماس والمقاومين الفلسطينيين خدمة لأهداف الحرب على غزة.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
ISSN: 2958-8537 Issue: N24 العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

أما الإطار الذي جاء في المرتبة الثانية في خطابات "أبو عبيدة" فهو "رفع الروح المعنوية" للفلسطينيين. وهذه أيضا نتيجة طبيعية لإعلام المقاومة، ونتيجة للفظائع التي ارتكبها الاحتلال في حربه على غزة.

وجاء إطار "إثارة التوتر وعدم الاتزان" في المرتبة الثالثة في خطابات المقاومة، وفي المرتبة الرابعة في خطابات هاغاري، وهو ما يعني اهتماماً أكبر من قبل "أبو عبيدة" بهذا الإطار.

المحور الثاني: مرتكزات العمليات النفسية التي اتبعها "أبو عبيدة" و"دانيال هاغاري" في خطاباتهما الإعلامية خلال معركة "طوفان الأقصى"

منذ ظهور "أبو عبيدة" الأول في "طوفان الأقصى"، حدد الأهداف من وراء هذا الطوفان. فقد نجح في ربط أهداف الطوفان بالثوابت الفلسطينية المتمثلة في الدفاع عن الإسلام، والمقدسات في القدس، وخاصة المسجد الأقصى، والذي تزامن مع سلسلة من الاعتداءات التي يشنها جيش الاحتلال عليه. كما حرص "أبو عبيدة" في كل ظهور له على عرض أهم إنجازات المقاومة وخسائر العدو المادية والبشرية بأسلوب واثق. فإعلام المقاومة يسعى إلى تثبيت المصداقية لدى الجماهير من خلال الحرص على دقة المعلومات وتعزيز الرواية بمشاهد الفيديو. بينما جاءت خطابات "هاغاري" كرد فعل على خطابات "أبو عبيدة" من خلال تكرار دعوته للجمهور الإسرائيلي لعدم الاستماع إلى المعلومات التي تصدر عن حركة حماس، ومحاولة التقليل من أهميتها، وبنفس الوقت التحذير من خطورتها على نفسية المواطن الإسرائيلي. فقد ذكر أحد الكتاب الإسرائيليين في صحيفة هآرتس أن الهدف الرئيسي لظهور المتحدث باسم الاحتلال "هاغاري" هو "وضع أحمر الشفاه على الهراء" (الجزيرة. نت، 2024)، وهو ما تؤكده نتائج دراسة محمد (2021) بأن صور إطلاق الصواريخ وسقوطها لعلى المدن المحتلة للمجتمع الإسرائيلي أظهرت كذب إعلام الاحتلال.

الخاتمة

كما لم يحصل من قبل، يتعرّف العالم اليوم على مظلومية الشعب الفلسطيني، حتى في الدول الغربية الأكثر تضليلا لشعوبها والتي تمارس التأطير والتعتيم الإعلامي لتظهر الكيان الصهيوني بمظهر الضحية. وعلى الرغم من القيود التي تفرضها منصات التواصل الإلكترونية، إلا أنه لم تعد ثمة حقيقة محجوبة، وأي تعاطف مع إسرائيل فهو اليوم على مستوى الحكومات والأجهزة الرسمية، وليس على مستوى الشعوب واقع جديد مليء بمقاطع الفيديو للأطفال الفلسطينيين الاشلاء، وأخرى إنفوغرافية تظهر الحقائق التي تجري على أرض فلسطين، أو من خلال الحسابات المتداخلة التي جعلت الثقافات منفتحة على بعضها البعض.

التوصيات

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
ISSN: 2958-8537 Issue: N24 العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

بناء على ما تقدم من هذا البحث، يفرض علينا توصيات ومقترحات تهدف إلى تنظيم الصفوف في الدول العربية بشكل عام وفلسطين بشكل خاص حتى نستطيع مواجه الحرب النفسية التي يقوم بها الكيان الصهيوني وذلك لمنع نواياه في تحقيق أهدافها. وهذه التوصيات تتمحور حول الركائز الأساسية التالية:

1. ضمان استمراري العمليات النفسية في وقت السلم والحرب عبر أدوات إعلامية وتقنية في الدول العربية وفلسطين.
2. تشكيل حملات توعوية للشباب الفلسطيني لنبذ الفرقة والنزاعات التي تبثها إسرائيل في الشارع الفلسطيني.
3. إعداد برامج إرشادية لتنمية الصلابة النفسية، والطمأنينة؛ وذلك لزيادة القدرة على مواجهة الضعوطات الإعلامية للطرف الاخر (هنا الكيان الصهيوني) خلال فترات الحرب.
4. تدعيم المناهج المدرسية والجامعية الفلسطينية لتعزيز الصمود المعنوي والنفسي للجمهور الفلسطيني ما يجعلهم أقل تأثرا بالحرب النفسية.
5. توجيه أنظار الباحثين إلى إنشاء المزيد من الدراسات حول العمليات النفسية وخاصة في ظل ما يتعرض له شعبنا في غزة من حرب شرسة من قبل الاحتلال نفسيا وجسديا.
6. إنشاء إذاعة موجهة إلى الجمهور الإسرائيلي وتقوية بثها لتصل إلى أكبر قدر من الجمهور الإسرائيلي، هذه الإذاعة متحدثة باللغة العبرية وتستند في برامجها إلى الاستراتيجية الإعلامية الفلسطينية. حيث بينت النتائج أن الخطاب الإعلامي يعد من أهم وسائل السيطرة على الأفكار وتكوين الوعي، وأحد الأدوات الأساسية لتشكيل الرأي العام والتأثير فيه، خاصة إذا كان خطاب موجه. كما تستخدم الحرب النفسية الدعاية والشائعات كوسيلة لإضعاف الطرف الذي يهدد الأمن الاجتماعي عبر أي وسيلة تهديد.

كما يوصي البحثان باجراء المزيد من الدراسات المستقبلية:

1. أساليب استراتيجيات العمليات النفسية في تصريحات جو بايدن عبر صفحته على توتير خلال حرب طوفان الأقصى 2023.
2. أساليب الدعاية في الصحف الإسرائيلية الإلكترونية تجاه قطاع غزة خلال حرب طوفان الاقصى: دراسة تحليلية مقارنة.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
ISSN: 2958-8537 Issue: N24 العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

قائمة المراجع

المراجع العربية

امريش، رغد (2021). العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية الفلسطينية: تقييم كمي لأدوار ممارسي العلاقات العامة الحكومية في إطار نماذج العلاقات العامة الأربعة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح الوطنية.

تايلور، فيليب (2000). قصف العقول: الدعاية للحرب منذ العالم القديم وحتى العهد النووي. ترجمة سامية الخشبة. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

الدباغ، مصطفى (1998). المرجع في الحرب النفسية. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

كاتب إسرائيلي: نحن بحاجة لأكاذيب هاغاري لنؤمن أننا منتصرون (٢٤ ديسمبر ٢٠٢٣). الجزيرة نت. https://www.aljazeera.net/politics

سعيد، صفاء (2020). أساليب الدعاية في الخطاب الإسرائيلي الموجه للشعب الفلسطيني عبر الإعلام التفاعلي. معهد الجزيرة للإعلام.

"طوفان الأقصى": أرقام وأحداث استثنائية (10 أكتوبر 2023). سكاي نيوز عربية. https://www.skynewsarabia.com

العقاد. أحمد (2002). تحليل الخطاب الصحافي (ط1). دار الثقافة.

نجم، طه (2015). مناهج البحث العلمي (ط1). دار كلمة للنشر.

عملية "طوفان الأقصى": انهيار الاستراتيجية تجاه غزة (12 أكتوبر 2023). المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/al-aqsa-flood-offensive-israeli-strategic-failures-in-gaza.aspx

ميريه، جراح (21 أغسطس 2022). خطوات كتابة البحث العلمي. https://bahetheen.com

المقاتل (5 يناير 2020). العمليات النفسية. http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Askria6/HarbNafsia/sec02.doc_cvt.htm

بعقليني، فادي (2024). العمليات النفسية.. حرب الأفكار وصراع الإرادات. لبارمي.

أبو عرقوب، إبراهيم (2014). حرب المعلومات الأمريكية على العراق في حرب عام (2003). مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 41(2)، 446-461.

أبو عرقوب، إبراهيم (2013). الحرب النفسية الإسرائيلية على الأراضي اللبنانية في حرب عام (2006). مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 40(3)، 600-621.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
ISSN: 2958-8537 Issue: N24 العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

السامر، عبد السلام (2021). استخدام المنشورات في الحرب النفسية: دراسة تحليلية. مجلة أداب الفراهيدي، 44(13)، 165-186.

حسن، نسرين (2022). التوظيف الدلالي للخطابات الرسمية المصرية في الإعلام المعادي كأحد أساليب الحرب النفسية الرقمية. المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، ٢٠(٣٧)، 1-50.

جعوان، عبد الحفيظ (2009). تأثير خطابات حسن نصر الله على نتائج معركة تموز (2006). رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بيرزيت.

تيسير، محمد (2022). المنهج المقارن في البحث العلمي. المؤسسة العربية للعلوم ونشر الأبحاث.

محمد، ثريا (2021). أثر الحرب النفسية في الإعلام الفلسطيني على المجتمع الإسرائيلي: حرب تموز 2014 نموذجاً. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 5(5)، 1-19.

فوكو، ميشيل (1985). نظام الخطاب وإرادة المعرفة. ترجمة أحمد سلطان وعبد السلام بن عبد العالي. دار النشر المغربية.

عطري، محمد (2012). لغة الخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة: خطاب الثورة المصرية أنموذجا. مركز الجزيرة للدراسات.

داوود، محمد (2003). اللغة والسياسية في عالم ما بعد 11 سبتمبر. (ط1). دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

البشر، محمد (1997). مقدمة في الاتصال السياسي. مكتبة العبيكان للنشر.

علمي، نجاة (2019). المعالجة الإعلامية للجريمة في الصحافة الجزائرية الخاصة: دراسة تحليلية ميدانية. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة محمد الخضر بسكرة.

صلوي، أحمد (2016). نظريات التأثير الاعلامي. مكتبة الامام الحسين الرقمية.

أحمد، حسن (2009). نظريات الاعلام مدخل لاهتمامات وسائل الاعلام وجمهورها. المكتبة العصرية.

الوعر، مازن (1997). اللسانيات وتحلي الخطاب السياسي. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، 17(44)، 10-98.

المطيري، منصور (2002). مصطلحات الخطاب الغربي هل هي تعبير عن الواقع أم تبرير السياسية؟. دار الندوة.

عكاشة، محمود (2005). لغة الخطاب السياسي (1). دار النشر للجامعات.

الوادي، محمود؛ والزعبي، علي (2011). أساليب البحث العلمي: مدخل منهجي تطبيقي. دار المناهج.

محمد، لارا؛ وإبراهيم، ميارا (2023). استراتيجيات الإقناع المستخدمة في معالجة قضايا حقوق الإنسان في البرامج الحوارية ومدى تفاعل الجمهور معها عبر شبكات التواصل الاجتماعي. المجلة العربية لبحوث الاتصال والإعلام الرقمي، 4، 265-301.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/07/2024
المجلد الأول
العدد الرابع و العشرون مجلد.1 ص.ص 78-113 ISSN: 2958-8537 Issue: N24
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المراجع الأجنبية

Abu-Dheir. F. (2012). Hamas' Media Discourse in the Government. Annals of Arts and Social Sciences. 8(87), 49-46.

Gamson, H. (1992). Media images and the social construction of reality. annual review of sociology, 18, 373-393.

Koa, M. (2018). Techniques of Strategic Political Communication: The Egyptian Muslim Brotherhood's Persuasive Devicea. International Journal of Strategic Communication, 40(3), 571-598.

Litvak. M. (2013). The Islamization of the Palestinian-Israeli conflict: the cae of Hamas. Middle Eastern Studies, 34(1), 148-163.

Norris, P. (1995). The restless search network news framing of the post-cold war wold. political communication, 2(12), 357-370.

Robimson, P. (2001). Theorrizing the influence of media on war politicis european. journal of communication, 8(5), 531-590.

Ron, S. (2005). Winning the Propaganda War in Iraq. Middle East Quarterly, 12(3), 23-45.

Ron. S. (2022). The 2018-19 Gaza Fence clashes: a case study in psychological warfare. Routledge Taylor and Francis Group, 28(3), 357-372.

Taylor, S. (2006). The Original Study was Carried out by Media Analysts Andrew Tyndal. Rapid Reaction Media Team. http://tyndallreport.com.

USA State Department. (2003). Doctrine for Joint Psychological Operations. Joint Publications, 3-53.